المشرق

اختراعات علميَّة

في النصف الاوَّل من السنة الجارية

نبذة للاب لويس شيخو اليسوعي

ليس لعامنا الحالي ان يحسد الاعوام المنصرمة في ترقّي العلوم والاختراعات الجديدة التي تُمكّن الانسان من توسيع نطاق اشغالهِ وتقرّب اليهِ الوسائل لادراك غـايتهِ في عالمهِ الحاضر مهيّئةً لهُ البلوغ الى غـايتهِ القصوى . واكثر هذه الاختراعات راجعة الى الكهرباء ومبنيَّة على مفاعيلها العجيبة

ترقّي التلفون

كانت المخابرات بالتلفون محصورةً من ذي قبل في مقامات البريد العموميَّة فلا يستطيع الانسان ان يفاوض احدًا من اصحابهِ او عملائهِ الّا بان ينتقل الى محطَّة تليفونيَّة وربَّما اضطرَّ الى ان يسير بعيدًا قبل ان يبلغ المكان . ثمَّ شُغف في بعض البـلاد شركات خصوصيَّة لتجهيز الآلات التلفونيَّة في بيوت الخاصَّة وايصالها بالمحطات العموميَّة لكنَّ منـافع التلفون لم تعمّ الجميع على حدّ سواء فارادت شركة بال (Bell) في الولايات المتَّحدة ان تسهّل استعمالهُ على كل السابلة فاقامت لذلك في زاوية كل شارع من شوارع المدن الكبرى عمودًا مجوَّفًا من الحديد وفوق العمود علبة تتَّصل بالاسلاك التلفونيَّة النافذة في جوف العمود . وللعلبة مزلاج يمكن فتحهُ فان شاء احد أن يتحدَّث مع بعيد مدَّة زمن معلوم أدخل في ثقب العلبة الذي دُوْن فوقهُ بيان ذلك الزمن اجرةَ

الحادثة بالنقود المتعامل بها . فاذا سقط النقد فتح لهُ باب الخابرة وامكنهُ ان يبلّغ ما شاء من الأنباء الى من شاء طول الوقت المعيَّن فاذا تمَّ الزمان حيل بينهُ وبين من يحادثهُ

ومن الاختراعات التلفونيَّة آلة وضعها احد الكهنة الايطاليين المنسيور شيريبوتاني ودعاها « اوتوتلفون » وهي آلة تتحرَّك من تلقاء ذاتها اذا جعلتها في مكان خال من مكاتب التلفون قامت مقامهُ وامكنت المفاوضة بين مسافات متوسّطة في البعد

ترقي التلغراف

وقد اخترع الكاهن نفسهُ آلةً أخرى من صنف التلغراف دعاها « تيلوتغراف » وهي كالآلات التي وصفناها سابقاً في المشرق (٤ : ٩٩٢—٩٩٥) من شأنها ان تنقل بواسطة التلغراف الرسوم والاشكال والمكتابات ويتركَّب التيلوتغراف من آلتين في كل منهما قلم رصاصيّ وهما يرتبطان بسلاك معدنيَّة فاذا جرى بينهما مجرى كهربائيّ تمثَّل في الآلة القابلة كل ما رُسم في الآلة الباعثة من التصاوير والاشكال

ومما توفَّق لاختراعهِ ايضاً آلة ثالثة دعاها « سِلِكتور » اي المنتخبة او الخصّصة تمكّن من اجراء المخابرات بين اداة معلومة وآلة اخرى أيَّة شئت من الاجهزة التلغرافيَّة او التلفونية المرتبطة بسلك واحد . وبياناً لذلك عمد الى اربع ادوات من جنس سلكتور التي اخترعها وربطها كلَّها بسلك واحد وربط السلك بدستان ذي اربعة ازرار على مائدة امامهُ فكان اذا ضغط على زرٍّ منها جرى المجرى بينهُ وبين الآلة الموافقة لهُ دون الآلات الثلث الأُخرى التي تبقى هادئةً بلا عمل . وكان سابقاً من يحاول تشغيل هذه الآلات محتاجاً الى اربعة اسلاك على عدد الآلات . والسرّ في ذلك يتوقَّف على شدَّة المجرى الذي يجري الى آلة دون أُخرى على اختلاف قوَّتهِ

نقل الحركة بدون اسلاك

لا احد يجهل اليوم عجائب التلغراف الاثيري اللاسلكي الذي يعود الفضل في بيان مبدإهِ الاساسي للدكتور براتلي احد اساتذة المكتب العلميّ الكاثوليكيّ في باريس . وقد افاض حضرة الاب كولنجت الكلام في آلتهِ التي صوَّرها في المشرق (٢ : ٦٧٤) وشرح اسرارها . وخلاصة ذلك انك اذا اتخذت انبوباً تضمّنهُ شيئاً من البرادة المعدنيَّة وجعلتهُ في وسط مجرًى كهربائي تولّدهُ البطارية يبطل المجرى عند بلوغهِ انبوبة البرادة . لكنَّ هذا المجرى يعود الى سيرهِ اذا حصل بقربهِ تموُّج كهربائي او اهتزاز من

صنف التموُّجات التي اكتشفها الطبيعي هرتز (راجع المشرق ١ : ٧—١٠) . وان اردتَ ابطالهُ كفاك ان تضرب الانبوبة ضربة خفيفة فينقطع المجرى . ثمَّ يعود الى سيرهِ باطلاق موجة ثانية وهلمَّ جرًّا . وقد دعا الاستاذ برانلي انبوبتهُ مُوصل الاشعة (radio-conducteur) واياها اتخذ المهندس الايطالي مركوني لاختباراتهِ في التلغراف بلا سلك فانهُ كان يطلق من مكان معلوم موجة كهربائيَّة تنتشر في الفضاء حتَّى تبلغ مركزًا آخر بعيدًا فهناك تلقى انبوبة البرادة فتبعث فيها مجرًى كهربائيًّا يوصل بقطعة من المغناطيس الكهربائي فيحركهُ ويحركتهِ تضرب مطرقةٌ على انبوبة البرادة فتُبطل المجرى الَّا انَّ موجة ثانية تعيدهُ الى سيرهِ وهلمَّ جرًّا وقد اثبت مركوني انَّ الموجات الهرتسيَّة تقطع مسافات بعيدة الى حدّ مئات من الكيلومترات دون ان تمرَّ بسلكٍ . واذا حوَّلتَ هذه الحركات الى علامات او حروف حصل التلغراف بلا سلك . وقد اقرَّ المهندس مركوني بفضل الدكتور برانلي ولذلك وجَّه اليهِ اوَّل نبإٍ ارسلهُ بالتلغراف الجديد

ولم يزل الدكتور برانلي يحسّن اختراعهُ هذا وقد استبدل انبوبة البرادة بثلثة قضبان معدنيَّة تنتهي الى صفيحة معدنيَّة وهذه القضبان منفصلة عن بعضها انفصالًا خفيفًا يمنع عادةً مجرى الكهرباء فاذا جرت الموجة الكهربائية اضحت القضبان موصلةً للمجرى . وهذه الآلة مع سذاجتها اضبط وادقّ من انبوبة البرادة

على انَّ الدكتور المذكور قد توفّي اليوم الى ما هو اعظم شأنًا واعجب امرًا فوضع في هذا العام آلة أخرى دعاها « تليميكانيك » لا تنقل فقط الى مسافات بعيدة التموُّجات الكهربائية دون لسلاك تمرُّ بها بل تنقل ايضًا الحركة والاعمال الميكانيكيَّة بحيث يمكن العامل على مسافة بعيدة ان يدير الآلات ويحركها ويُبطل حركتها كما شاء كأنها تحت نظرهِ وقبضتهِ . ولعمري انَّ البَوْن بين الامرين لقريب فمن استطاع ان يُحرّك آلة كهربائية فيولّد فيها مجرى عن بُعد لا يلبث ان يحوّل هذه الحركة البسيطة الى حركة ميكانيكيَّة فيتمّم بها اعمالًا شتَّى

ولكن بايّ وسيلة ؟ فدونك الاختراع العجيب الذي مكَّن الدكتور برانلي من فكّ هذا المشكل فانهُ عرضهُ لاوَّل مرَّةٍ في المكتب الكاثوليكي امام نخبة من اهل باريس

في ٢٢ حزيران التصرم ثمَّ عـاد واثبته في قصر تروكاديرو في الردهة الكبرى المعدَّة للاعياد والحفلات المدنيَّة

فاتخذ الدكتور برانلي محطَّتين اوصـل بينهما بادوات التلغراف الاثيري من باعث وقابل وسوار توسل الموجات الكهربائية او تتلقَّاها كما هو جارٍ اليوم في محطَّات التلغراف بلا سلك. ثم جعل في المحطَّة النهائية اربع أدوات مختلفة كان يريد تحريكها وهي اوَّلاً عدَّة مصابيح كهربائية قصد ايقادها ثم باذهنج ذو اجنحة خشبية نوى تدويرهُ لجلب الريح ثم قطعة مغناطيسية مكهربة اذا جرى فيها المجرى الكهربائي رفعت كرةٌ من كرى المدافع فاذا انقطع المجرى سُمع لسقوطها دويٌّ عظيم ثم اخيرًا غدَّارة تُطلق بأمر صاحب الاختبارات

ولتحريك كل هذه الاجهزة عمد الدكتور برانلي الى عُلبة كبيرة مربَّعة جعل لجوانبها مشبَّكًا معدنيًّا واودع ضمنها الادوات التي اخترعها لنقل الحركة على بُعد ومن جملتها الآلة التي وضعها سابقًا لتلقي الحركة ونقلها في مركز الوصول. وفي العلبة المذكورة محرِّك يحرِّك دولابًا خشبيًّا طوله عشرون سنتمترًا. وعلى الدولاب خمسة اطواق معدنيَّة معتزلة عن بعضها ولكل طوق خمسة نتوءات فاذا دار الدولاب ضغط كل من النتوءات الخمسة قضيبًا معدنيًّا يوازيه ويضغطه جرى المجرى الكهربائي الى احدى الادوات الاربع المقصود تحريكها . فاذا دار الدولاب دورةً تامَّة يجري المجرى الكهربائي وينقطع خمس مرَّات على عدد النتوءات. ولمَّا كانت الادوات المطلوب تشغيلها اربعًا اقتضى لذلك اربعة اطواق. لكل ادلة طوق . فيبقى طوق خامس يدار عنـد ما يريد صاحب الآلة ان يتحقَّق نجاح عمليَّته في مركز الوصول

ومن خواصّ هذه الآلة انَّ اطواقها تدور في وقت واحد بانبعاث شرارات كهربائية من التموُّجات الهرتسيَّة التي تختلف قوَّة على اختلاف الادوات المطلوب تدويرها فاذا بلغت التموُّجات محطَّة الوصول حركت قابلًا يعمل في الاداة المقصودة دون غيرها بقوَّة جهاز خصوصيّ يُدعى الموزِّع (distributeur) . ومن عجيب امر الآلة المذكورة انهـا اذا دارت ترسم على ورق خطوطًا او نقطًا مختلفة الشكل على حسب الاطواق الدائرة فيراها صاحب الآلة فيُرسـل من التموُّجات الكهربائية ما يوافق احدى الادوات

الاربع البعيدة عنهُ . واغرب من ذلك انهُ ينطبع على الورقة عينها خطّ معلوم يوقف المختبر على بلوغ مرامهِ من تحريك الاداة التي تصد تدويرها في المحطّة النازحة عنهُ

وان قيل كيف يصون الدكتور برانلي هذه الادوات من فعل شرارة كهربائية غير التي يرسلها يمكنها ان تطرأ من باعث غير باعثهِ . اجبنا انَّ للدكتور المذكور جرساً يدقّ فينبههُ الى ذلك . وقد وجد منذ بضعة اسابيع جهازاً خصوصيًا يردُّ فعل هذه الشرارات الغريبة فلا تمسّ البتّة ادواتهِ ولا تعمل فيها

وان سأل السائل وما هو المحرّك الذي يُجري كل هذه الحركات العجيبة . قلنا ان الدكتور برانلي كان اتخذ في اوّل الامر زنبركاً كلولب الساعة يحرّك الآلة بضغط منظّم لكنَّهُ ابدل هذا المحرّك بعد ذلك بمحرّك آخر كهربائي تديرهُ الموجات الكهربائية نفسها . وان اراد توقيف المحرّك امكنهُ ذلك كما انهُ يستطيع ان يوقف في المركز النهائي حركة الادوات بعد جريها او يواصل سيرها اذا شاء

وقد نجحت حتّى الآن كل اختبارات الدكتور برانلي نجاحاً عظيمًا واخذت الدول تبني على هذا الاكتشاف آمالاً طيّبة في اجراء اعمال الصناعة وغيرها . فمن ذلك انهُ يحرّك ليلاً طلبات في المعامل البعيدة دون عمّة ويوقد في وسط البحر منارات تستضيء بها السُّفن دون مساعدة نظّار معلومين . وكذلك يمكن تلافي عدَّة حوادث فاجئة تدهم البواخر والسكك الحديديّة وغيرها بأن توقف او تنظّم حركاتها من بعيد . كما انهُ يمكن تسيير المراكب الجويّة وضبط حركاتها عن بعد . ولو شاء ارباب الحرب امكنهم ان يقذفوا وهم في البرّ القذائف النسّافة من سفنهم البحريّة دون حاجة الى نوتية . وامور أُخرى كثيرة لا نلبث بعد قليل ان نسمع تفاصيلها العجيبة

مدافع البرَد

سبق لنا في المشرق (٤ : ٨٢٨ و ٣ : ١٠٠٣) ذكر المدافع التي وضعها بعض علماء الفنون الزراعية لمنع آفات البَرَد في فصل الربيع خصوصاً . وقد قرأنا آخرًا في مجلّة « العلم في القرن العشرين » انَّ السباق الزراعي الذي أُنشئ في باريس في تموز من السنة الجارية استحسن مدفعاً جديدًا غاية في البساطة مع قلّة ثمنهِ والمدفع المذكور يتركّب من خزانة اسطوانيّة من حديد الفولاذ يملوها مخروط طولهُ اربعة امتار ومن جهاز مولّد لغاز الاستيلين . والغاز المذكور يسهل استحضارهُ (المشرق ١ : ٥٠١ و ٢ : ١٣٠) وهو بخس

الثمن وهو يتولد من تلقاء نفسه في الجهاز المذكور بامتزاج العناصر الداخلة في تركيبه . فاذا امتزجت وبلغت كميتها الى فرضة معلومة انقدت وتفجرت بدوي كدوي الصاعقة يضطرب له الهواء وينبعث حدوث البرد في السحاب . ثم يعود الغاز فيتركب ثانية وثالثة وعاشراً ثم ينطلق كل مرة من تلقاء ذاته . واهل جنوبي فرنسة اخذوا يستعملون هذه المدافع لصيانة كرومهم من البرد فاصابوا بها نجاحاً

تسمين المواشي بالزرنيخ والفسفور

معلوم انَّ الزرنيخ من السموم القاتلة لكنَّهُ اذا أُدخل منهُ شيء قليل في طعام المواشي سمنها وزادها قوةً . ومن الاختبارات الحديثة التي اجراها الدكتور كزنو انهُ عمد الى خنزير هندي كان ثقله ٤٥٠ غراماً فداف طعامهُ المألوف من الجزر والملفوف بكمية من الزرنيخ لا تتجاوز ملغراماً وداوم على ذلك كل يوم مدَّة ستَّة اشهر فليس فقط لم يذل الحيوان اذًى من هذا السمّ الذوّاف بل كان الخنزير يزيد حجماً ويكبر حتى انَّ ثقله بلغ في نصف سنة ١٠٠٠ غرام اعني انهُ زاد في تلك المدَّة عن ضعف ثقله . ثم كرَّر الاختبار في خنازير اخرى فكانت نتيجة الاختبار فيها كما في الحيوان الاوَّل

ولمَّا كان للفسفور قوَّة سامَّة اعظم من الزرنيخ اراد الدكتور اختبار فعلهِ في الحيوان اذا أُطعم منه مقدار زهيد فوجد انَّ مفعول الفسفور فيهِ كمفعول الزرنيخ اعني انه يسمنه ويضاعف حجمه وقوَّته بعد خمسة او ستَّة اشهر . واليوم حاول بعض اهل الزراعة ان يجرّبوا ذلك في الدجاج والارانب وبعض المواشي والمنتظر ان يكون مفعول هذه السموم فيها كما في الخنازير الهنديَّة . وما لا يُنكر انَّ بعض الاطبَّاء يصفون كميات قليلة من الزرنيخ لبعض المرضى المصابين بضعف المزاج واختلال القوى وارتخاء الاعصاب ويعدّونهُ من الادوية المقوّية . وكذلك يصف بعضهم قليلاً من الفسفور للاحداث المتكوبين بضعف الدم

ظواهر جويَّة وفلكيَّة

نشرت جمعيَّة العلوم الجويَّة للسيو مرشان مدير احد المراصد الفلكية في جنوبي فرنسة جداول دوّنها في تعريف العلاقات بين الزلازل والمياه النافذة في قلب الارض وهي تبيّن انَّ تواتر الزلازل الارضيَّة يوافق الازمنة التابعة لانهمال الامطار وذوبان الثلوج فانَّ المياه اذا نفذت في باطن الارض حلَّلت صخورها فينخسف اعلاها لثقلهِ

شيئاً فشيئاً وبذلك تحدث الزلازل. ومما يظهر ايضاً من هذه الجداول عينها انَّ البلاد الكثيرة الزراعة الوافرة الغابات تكون زلازلها اخفّ واندر لأنَّ مياه الامطار لا تنفذ في داخلها بسهولة لما فوقها من طبقات الاوراق الناشفة المتلبّدة

ذكرنا سابقاً (المشرق ٨: ٢٨٧) اكتشاف قمر سادس لسيَّارة المشتري. فكأن زُحل وهو ابو المشتري في خرافات اليونان لم يُرد ان تصير لابنهِ السيادة في عدد الاقمار وقد وجد لهُ المسيو بكرنغ (Pickering) قمرًا عاشرًا يُعد نورهُ كنور الكواكب من الكبار العشرين. وهذا القمر يدور في فلكهِ بمدَّة ٢١ يوماً وحركتهُ مستقيمة بخلاف القمر التاسع المسمَّى فيبه (Phœbé) الذي توفَّق ايضاً الى اكتشافهِ الفلكيّ عينهُ سنة ١٨٩٩ وحركته على عكس حركة بقيَّة الاقمار وذلك مما اذهل الفلكيين الى الغاية

ومن المظاهر الفلكيَّة في هذه السنة الكُلفة العظيمة التي ظهرت في الشمس في شهر شباط الاخير فكان اوَّل ظهورها على طرفها الشرقيّ في اواخر كانون الثاني ثمَّ لم تزل الشمس تدور على نفسها حتَّى ظهرت الكلفة المذكورة بازاء الارض فامكن الفلكيين ان يرصدوها رصداً محكماً. وهذه الكلفة كانت تظهر بنوع جليّ للعين المجرَّدة دون عناء. وقد قاس طولها الاب مورو (Moreux) في ٢ شباط في مرصد بورج في فرنسة فكان ١٨٠,٠٠٠ كيلومتر اعني انها بالنسبة الى قطر الشمس كانت تبلغ ٣٢° ٣١' ٤٦" وطول زاويتها ١٢° ٤ وهذه الكلفة من اعظم ما قيس حتى اليوم من صنفها لم يسبقها في طولها الَّا كلفة سنة ١٨٥٨ التي بلغ طولها ٢٣٠,٠٠٠ كيلومتر الَّا انَّ تلك لم تغطّ من وجه الشمس الَّا ١/٣٦ وهذه الكلفة غطَّت نحو ١/٢٩ منهُ. اما حقيقة هذه الكُلف فقد اختلف فيها العلماء فمنهم من يزعم انها كاودية في جرم الشمس تنفذ منها العين الى قرارتها الوسطى. ومنهم من ارتأى انها كانواء وزوابع ناريَّة تحدث في الشمس. والاصحّ ما اثبتهُ الاب مورو انَّ هذه الكلف جهات من الشمس فيها عناصر تمتزج وتتحلَّل بحرارة بالغة ونور اخفّ كما ترى في الشمعة حيث يكون معظم الحرارة في قسمها المظلم اما القسم المنير فاقلّ نوراً وبهاء

ويقتظر في اواخر الشهر الجاري منظر جوّي مهمّ وهو كسوف الشمس يقع في ٣٠ آب ويكون كسوفاً تاماً في شمالي اسبانية وفي الجزائر وفي تونس ويُرى جزئياً في بيروت نحو ١/٥ من قطر الشمس. والعلماء يستعدُّون لمراقبة هذا المظهر الفلكيّ

ليصوّروا الشمس وحجمها وطبيعتها ونتوءاتها ونورها الاكليلي ومفاعيل الكسوف في النبات والحيوان والانسان ومنهم من يهيئ المراكب الجوّية ليرقى الى طبقات الهواء العليا من الشمس فيرقبوها فوق الغيوم. وفي بلاد الجزائر قد اعدّ انكنت دي لاقو والبرنس رولان بونابرت والمسيو ايفل مشيد البرج المنسوب اليه وغيرهم مركزاً هوائياً يريدون الارتقاء فيه لرصد احوال الشمس وقت كسوفها

وفي هذا الشهر عينه سيخسف القمر يوم صدور مجلّتنا في ١٥ آب يكون ابتداؤه الساعة الثالثة ونصف صباحاً ويدوم الى الساعة الثامنة والنصف ولا يُرى منه في بيروت الّا اوّله

التولّد الذاتي

كنّا ظننّا انهُ لم يبقَ بعد اختبارات العلّامة پاستور احد من العلماء يتجاسر ان يقول بالتولّد الذاتي فانّ هذا الرجل الفريد اثبت بامتحانات لا تُحصى انّ الحيّ لا يتولّد الّا من الحيّ ولا يختلف في ذلك الحيوان الكبير او الحيوانُ الصغير الذي لا تبصرهُ العين الّا بالنظّارات المكبّرة. غير انّ اشياع دروين والقائلين بارتقاء الكائنات لم يزالوا يعلّلون النفس باثبات قولهم ببعض الحجج مهما كانت واهنة واهية. وقد قرأنا من عهد قريب في بعض الجرائد والمجلّات المصريّة نقلاً عن الصحف الاوربيّة انّ احد العلماء عقّم سوائل وجعلها مع ذرّة من الراديوم في انبوب محكم السدّ فوجد فيها بعد مدّة جراثيم حيّة كانت تنمو وتنقسم الى كائنات اخرى فاستدلّ بذلك على ان الحيّ يتولّد ذاتيًا على خلاف ما قال پاستور. وقد راجعنا المجلّات العلميّة الكبرى التي تأتينا من فرنسة وانكلترة والمانية فلم نجد فيها شيئاً يُشعر بصحّة الرأي هذا ولا ريب انها لم تضرب صفحاً عن ايراد هذا الاكتشاف لو كان فيه ذرّة من الحقّ ومن ثمّ لا نعدّ كلام الجرائد المصريّة جديراً بالالتفات حتّى تحقّقهُ الاختبارات الصحيحة. ولعلّ الذي باشر هذه الاختبارات لم يُحسن تعقيم السوائل او انّ للراديوم فعلاً في اظهار بعض الميكروبات التي لا تظهرهُ عناصر أُخرى اضعف منهُ قوّةً او غير ذلك ممّا ستجلي قريباً حقيقتهُ على خلاف ما ارتأى المرجفون

رسالة

لبولس الراهب اسقف صيداء

ضادَّ بها كل امانة اراسيَّة ووضَّح بها المفارق حسب تعليم الاباء وبالله المستعان

تَوْطئة

قد عرف القرَّاء بطالعة ما نشرناهُ سابقًا لبولس الراهب اسقف صيداء من المقالات المتعدّدة ما لهذا الكاتب من المقام بين الكتبة الكنسيين فانَّ كلامه في معتقدات الديانة المسيحيَّة يدلُّ على تضلُّعه بالعلوم الدينية كافَّةً من فلسفة ولاهوت ومعرفة الاسفار المقدَّسة مع شرحها المدقَّق. وتراهُ يقرّب للعقول المسائل العويصة والاسرار السامية والبراهين المنطقيَّة المشكلة بحيث يستطيع ادراكها العموم. وهو مع ذلك يحسن الكتابة العربيَّة ويتصرَّف باساليبها على طريقة ساذجة رائقة بلا تصنُّع كأنها الماء المنسجم ينبجس من مبثٍّ ويترقرق في البطحاء صافيًا عذبًا. ومهما لم يُنشر لهُ حتَّى اليوم رسالةٌ قالها في تفنيد البدع القديمة والمنتشرة في زماننا. وهي تشبه في بعض اشياء المقالة التي تولَّينا نشرها سابقًا في الفرق المتفارقة بين النصارى (راجع المشرق ٧: ٧٠٢-٧٠٦) لكنَّها اعمّ منها تشمل اضاليل المراطقة الاوَّلين. والمحدثين ممَّن كانوا في زمن المؤلف الذي عاش كما بيَّنا قبلًا في اواخر القرن الثالث عشر للميلاد. وهذه الرسالة منقولة عن ثلث نُسخ عرَّفنا خواصَّها في احد الاعداد السابقة (ص ٥٥٢) اخصُّها مجموع قديم في خزانة كتبنا الشرقية ترى وصفهُ في الصفحة ٤٢٢ و ٧١٦ (في تعريف العدد ٥٥ من مخطوطات مكتبتنا الشرقية) وهذه الرسالة مدوَّنة في هذا المجموع من الصفحة ٢١٩ الى ٢٤٣ وهي كما يأتي:

قال الله على لسان سليمان الحكيم: لا تميل الى اليمين ولا الى الشمال بل الزم الطريق الوسطى الملوكيَّة. فعلَّمنا بهذا الكلام الذي هو كلام حكمة الله ان نكون في الامانة والعمل طالبين الطريق الوسطى دائمًا ابدًا. وذلك انَّا في امانتنا بالثالوث المقدَّس نؤمن انهُ واحد وانهُ ثلثة فمتى ما قلنا انهُ واحد لا ثلثة او ثلثة لا واحد فقد ملنا الى اليمين والى الشمال وخالفنا وصيَّة كلمة الله. وذلك انَّ الجهة التي هو فيها واحد غير الجهة التي هو فيها ثلثة لانهُ واحد في الطبيعة وثلثة بالاقانيم فمن مال الى احدى الجهتين دون الاخرى فليس هو في الطريق الوسطى مثل آريوس وسباليوس اللذين تركا الطريق الوسطى وضلَّا وهلكا

فامَّا آريوس فقال: انهُ ثلث طبائع كما هو ثلثة اقانيم. وسباليوس قال: انهُ اقنوم

واحد كما هو طبيعة واحدة . وهذان القولان متضادّان ادّيا بهما الى الضلال ولذلك نحن نؤمن بالواحد من الثالوث الاقدس الرب يسوع المسيح انهُ من بعد تجسدهِ قنوم واحد بطبيعتين لاهوتيَّة وناسوتيَّة لا ممتزج ولا مفترق . لاننا بقولنا قنوماً واحداً انبأنا انهُ غير مفترق وبقولنا طبيعتين انبأنا انهُ غير ممتزج وهو واحد في جهة غير الجهة التي هو فيها طبيعتان . فمن قال انهُ واحد في كل جهة فقد مال الى اليمين والى الشمال ولم يسلك الطريق الوسطى الملوكيَّة وضلّ واخطأ مثل ضلالة آريوس وسباليوس عن معرفة الثالوث المقدّس لانَّ الثالوث كما قدَّمنا القول لهُ جهتان هو في احدى الجهتين واحد وفي الاخرى ثلثة فآريوس الذي قال انهُ في الجهتين ثلثة ضلّ وعبد ثلثة آلهة وسباليوس الذي قال انهُ في الجهتين واحد ضلّ وجهل كلمة الله وروحهُ . وكذلك الابن الوحيد المتجسد لهُ جهتان هو في احداهما واحد وفي الاخرى اثنان . فمن قال انهُ واحد او اثنان في الجهتين فقد ضلّ واخطأ مثل نسطور الذي قال انهُ طبيعتان واقنومان فرق ابن الله الوحيد وجعلهُ اثنين ابن حقيقي طبيعي وابن غير حقيقي أُنعم عليهِ بالبنوّة على سبيل الكرامة . ومن قال انهُ واحد في الجهتين فقد ضلّ وايضاً مثل افتيشيوس وديسقوروس وساويروس الذين قالوا انهُ اقنوم واحد وطبيعة واحدة جعلوهُ واحداً في الجهتين واوجبوا عليهِ المزاج والتغيير ضرورة وبذلك يلزمهم الخطأ كما لزم نسطور لان هؤلاء ونسطور يتضادُّون وكلُّهم يخالف الحقّ مثل آريوس وسباليوس اللذين يتناقضان ايضاً وكلاهما يخالف الحقّ فمن مال الى قول احدهما ولم يسلك نفسهُ ثابتة في الطريق الوسطى الملوكيَّة فهو مخطئ . والطريق الوسطى هي هذه :

ان نؤمن ان الثالوث الاقدس ليس هو واحد في الجهتين بل واحد في الطبيعة وثلثة في الاقانيم ليس في الجهتين واحد ولا ثلثة في الجهتين . كذلك الابن المتجسد ليس هو واحداً في الجهتين ولا اثنين في الجهتين بل قنوم واحد في طبيعتين وهو من جهة القنوم واحد ولا يكون اثنين ابداً ولا يتجزأ ولا يتبعّض ولا ينقسم ولا يفترق ولا ينفصل وهو من جهة الطبيعة طبيعتان لاهوتيَّة وناسوتيَّة لا يمتزج ولا يختلط ولا يستحيل ولا يتغيَّر ولا ينتقل بل اللاهوت لاهوت في الطبيعة ولكنهُ بالقنوم ناسوت والناسوت ناسوت في الطبيعة ولكنهُ بالقنوم لاهوت واللاهوت لاهوت حقيقي من جهة الطبيعة والناسوت ناسوت حقيقي من جهة الطبيعة وهو لاهوت حقيقي من جهة القنوم وهو ناسوت حقيقي

من جهة القنوم لا اللاهوت هو الناسوت ولا الناسوت هو اللاهوت ومن جهة القنوم الناسوت بالحقيقة هو اللاهوت واللاهوت بالحقيقة هو الناسوت (١. هذه هي امانة الحق التي بها يثبت قول الانجيل المقدس ان المسيح هو ابن الله وابن الانسان. وكيف يستقيم ان يكون ابن الله وابن الانسان؟ يستقيم ذلك بالقنوم الواحد والطبيعتين لان بالطبيعتين يثبت ابن الله وابن الانسان وبالقنوم الواحد يثبت ان ابن الله هو هو بالحقيقة ابن الانسان فطبيعة لاهوته غير طبيعة ناسوته بالطبع واما بالقنوم فاللاهوت هو بالحقيقة الناسوت والناسوت هو بالحقيقة اللاهوت. فقول نسطور انهُ طبيعتان وقنومان يوجب انهُ اله وانسان ولا يوجب انَّ الاله هو الانسان وهذا غلط بيّن. وقول افتيشيوس ومن وافقهُ انهُ قنوم واحد وطبيعة واحدة فهو غلط يعادل ذلك لان احد هذين القولين مائل الى اليمين والاخر الى الشمال

وذلك ان الذي يقول انهُ قنوم واحد وطبيعة واحدة فهو يقول انهُ اله فقط او انسان فقط لان قولنا طبيعتين واقنوماً واحداً هو الذي اوجب انهُ اله وانسان وان الاله هو الانسان لان قولنا « طبيعتين » دلَّ على اله وانسان وقولنا « اقنوماً واحداً » دلَّ على ان الاله هو الانسان وهو يدلُّ على المعنيين كليهما على وجود اللاهوت والناسوت بلا تغير وعلى اتحادهما بلا انفصال. واما من يقول اقنوم واحد وطبيعة واحدة فلم يدلّ على لاهوت وناسوت ولا على اتحاد البتّة لأن لفظة الاتحاد انما هي اشياء يقال عليها اتحدت مثل قولنا طبيعتين اتحدتا واما من يقول انهُ واحد من كل جهة فلا معنى لقولهِ عنهُ انهُ اتحد لانهُ واحد وكيف يمكن ان يقال انهُ اتحد. فمن يقول انَّ المسيح طبيعتان واقنوم واحد هو يدلّ بهذا القول على اللاهوت والناسوت واتحادهما ومن يقول انهُ اقنوم واحد وطبيعة واحدة فقد يسلُّ على شيء من ذلك وهو قول لا يدلّ على تجسد البتّة

بل القول بقنوم واحد وطبيعة واحدة اما ان يكون هذا القنوم قنوم لاهوتي فطبيعتهُ وكذلك يكون المسيح على هذا القول ابن الله فقط وليس هو ابن مريم وهذا

---

١) يريد انَّ لاهوت المسيح الذي هو قبل اتحاده بالناسوت مستقلّ قائم بذاتهِ اذا اتَّحد بالطبيعة البشرية صحَّ فيهِ ما يُقال عن البشر لا من حيث هو الله لكن من حيث هو انسان فينسب اليهِ التجسُّد والالم والموت. وعلى عكس ذلك ناسوت المسيح فانَّهُ باتحاده بوحدة اقنوم ابن الله صحَّ ان تُنسب لهُ الافعال والصفات الالهيَّة لا من حيث هو انسان لكن من حيث هو الله

مثل قول نسطور الذي قال: انَّ مريم ليست والدة الاله. واماً ان يكون هـذا القنوم ناسوتي وطبيعتهُ كذلك. فيكون المسيح على هذا القول ابن مريم وليس هو ابن الله وهذا القول جحود للاهوت المسيح. واماً ان يكون هذا القنوم لاهوتي ناسوتي وطبيعتهُ ايضاً كذلك. فهذه الطبيعة اللاهوتيَّة الناسوتيَّة ليست مساوية لطبيعة الاب ولا مساوية لطبيعة مريم لان طبيعة الاب لاهوتيَّة فقط وليست لاهوتيَّة ناسوتيَّة وطبيعة مريم ناسوتيَّة وليست ناسوتيَّة لاهوتيَّة. فطبيعة المسيح على قولهم اذاً غير طبيعة الاب وغير طبيعة مريم وبهذا القول يكون ليس ابن الاب بالحقيقة ولا ابن مريم بالحقيقة

واماً نحن فنعترف انهُ اقنوم واحد بطبيعتين طبيعة لاهوتيَّة وطبيعة ناسوتيَّة وهو بطبيعتهِ الالهيَّة اللاهوتيَّة ابن الله الاب ومساوٍ لهُ في الجوهر وهو ايضاً بطبيعتهِ الناسوتيَّة ابن مريم العذراء ومساوٍ لها في الجوهر (١. وبهذا القول يصحّ انهُ بالحقيقة اله حقيقي طبيعي جوهري وهو بعينهِ انسان حقيقي طبيعي جوهري اقنوم واحد لا اثنان لئلَّا يُجعَل الاله غير الانسان بل نعترف ان الطبيعتين الاله والانسان هما اقنوم واحد حتى يكون الاله هو هو بالحقيقة الانسان بالاقنوم والانسان هو هو بالحقيقة الاله بالاقنوم. الخالق بطبيعتهِ الخالقة والازلي بطبيعتهِ هو هو المحدَث بالاقنوم. والمحدَث بطبيعتهِ هو هو بالحقيقة الازلي بالاقنوم. ابن الله بالطبيعة هو هو بالحقيقة ابن مريم بالاقنوم. وابنُ مريم بطبيعتهِ بالحقيقة هو ابن الله بالاقنوم. لان اللاهوت المولود من الاب بالطبع صار بالحقيقة ناسوتاً بالاقنوم. كما قال الانجيل المقدَّس (يوحنا ١: ١٤) « ان الكلمة صار لحماً وسكن فينا » يعني انهُ صار جسداً بالاقنوم لانهُ لا يمكن احد ان يقول انهُ صار جسداً بالطبيعة لان الكلمة اذا صارت طبيعتهُ جسداً فليس هو بعد الهاً بالطبع وهذا غلط قاطع لمن يقولهُ بل بقنومهِ صار بالحقيقة جسداً لمَّا اتحدت طبيعة لاهوتهِ بطبيعة ناسوتهِ بالاقنوم وصار الكلمة باقنومهِ اقنوماً للجسد لان الجسد لم يتكوَّن لهُ قط اقنوم بذاتهِ غير اقنوم الكلمة بل الكلمة بناه على اقنومهِ في بطن والدتهِ لانَّ الكلمة ارسل روح قدسهِ فقدَّس بهِ الوالدة العذراء وطهَّرها من دنس الخطيئة التي هي عرض لطبيعتنا بعد المخالفة

---

١) ويروى ساوٍ لنا بالانسانيَّة

ولمَّا نقَّى العذراء وقدَّسها من كل خطيئة حينئذٍ (١ حلَّت الكلمة في بطنها. وبنى لهُ من دمها جسدًا بروح القدس بنى لهُ الجسد على اقنومهِ الالهي وصار الاقنوم الالهي اقنومًا للجسد الجسدِ ذي نفس عاقلة فصار الكلمة بالحقيقة جسدًا بالاقنوم والجسد هو الكلمة بالاقنوم لأنهُ لا اقنوم لهُ غير اقنوم الكلمة وهو هو الكلمة بالاقنوم فاذ قلت عن الجسد (٢ انهُ اله حقيقي او خالق حقيقي او ازلي حقيقي او ابن الاب الحقيقي فكان ذلك جميعه حقًا وصدقًا من اجل الاقنوم الالهي الذي صار للجسد هو هو بالحقيقة فان كان الجسد بالحقيقة مخلوقًا ومحدثًا وانسانًا حقيقيًا لكنه باقنومهِ خالق وازلي واله حقيقي ثبتَ ان تكون مريم والدة الاله لان الجسد المولود منها هو بالاقنوم اله بالحقيقة

وكذلك لمَّا قال نسطور ان الكلمة اقنوم بحركتهِ الناسوتيَّة وذلك ان طبيعة كل جسد تجوع وتعطش ابدًا عند ما يفنى منها الغذاء ورطوبة الماء حينئذٍ تتحرَّك الى طلب الغذاء والماء تحريكًا طبيعيًا ألميًا وطبيعة ناسوت الهنا لم تكن تجوع بكل حين هكذا بل كانت تحت سلطان لاهوتها المتَّحد بها اذا هو شاء ان تستعمل طبيعها وتجوع جاعت للوقت جوعًا حقيقيًا طبيعيًا وتحركت لطلب الغذاء حركة طبيعيَّة ألميَّة وهذه الحركة التي تشأ الغذاء بألم هي المشيئة الناسوتيَّة لانَّ اللاهوت هو ايضًا قد شاء ان ياكل بناسوتهِ ولكن مشيئته هو الخاصيَّة ليست بألم بل بقدرة وسلطة مثل طبيعتهِ. فمشيئتهُ اللاهوتية طبيعته مثل لاهوتهِ. ومشيئتهُ الناسوتية اعني حركته لطلب الغذاء مشيئة ألميَّة مثل طبيعة البشر لأنه تبارك اسمه شاء ان يتَّخذ طبيعتنا ويتَّحد بها ويمكنها ان تجوع جوعًا حقيقيًا لكي بها يذوق ألم جوعنا ويعطش بها عطشًا حقيقيًا لكي بها يحتمل كل آلامنا الواجبة علينا بسبب مخالفتنا ويذوقها جميعها عنا باحتمالهِ اياها دوننا

فاذا نحن قلنا طبيعتين ليس نقول اقنومين. واذا قلنا مشيئتين ليس نقول شائيْن. واذا نحن قلنا فعلين ليس نقول فاعلين. بل نقول اقنومًا واحدًا وشائيًا واحدًا وفاعلًا واحدًا يشاء ويفعل ما يخصّ ناسوتهُ وما يخصّ لاهوتهُ. يفعل افعال لاهوتهِ بناسوتهِ وافعال ناسوتهِ بلاهوتهِ

---

١) ان تقديس العذراء مريم قد تمَّ ساعة حُبل بها من ابويها القديسين يواكيم وحنَّة دون أن يمسَّها البتَّة دنس الخطيئة الجدِّيَّة وذلك بنعمة خاصَّة من الله

٢) المُراد بالجسد في كل هذه المقالة طبيعة المسيح البشريَّة وناسوتهُ

وبيان ذلك ان الجوع والعطش وما اشبه ذلك مما تتحرك اليه الطبيعة الناسوتية لم تكن طبيعة ناسوتهِ تتحرك اليها فلا تشاؤها ولا تفعلها حتى تشاء لها بالحركة اليها طبيعتهُ اللاهوتية فلم يكن ناسوته يفعل ما يخصهُ الّا بلاهوتهِ واللاهوت هو ايضاً لم يكن يفعل ما يخصه من القوّات والعجائب اللائقة بطبيعتهِ الّا بالناسوت المتّحد بهِ. لانه بفمهِ الناسوتي بصق وصنع بيديهِ الناسوتيتين طيناً وطلى بهِ عيني الاعمى المولود ففتحهما بلاهوتهِ. وبيد ناسوتهِ قسم الخبز القليل واكثرهُ بلاهوتهِ واكثر بركته. وبفمهِ الناسوتي انتهر الرياح والبحر فأصحاها بقوّة لاهوتهِ. وبفمهِ الناسوتي نادى ليعازر وغيره من الاموات فاحياهم بقوّة لاهوتهِ. وبناسوتهِ مات لكنهُ داس الموت وحطّ عزّتهُ بقوّة لاهوتهِ المتّحد بناسوتهِ فقتل الموت وابعده. وبنفس ناسوتهِ نزل الى الجحيم وبقوّة لاهوتهِ المتّحد بها ربط ابواب الجحيم وساثر قوّات الظلمة وفضح ابليس وجنوده وأسر وعذّب من كانوا يأسرون ويعذبون كلّ نفس آدميّة تنزل الى الجحيم وأطلق واعتق النفوس الآدميّة المعتقلة هناك واصعدها من الظلمة الى النور الابدي. وبقوّة اللاهوت رجعت النفس الى جسدها وعاد الجسد بعودة نفسهِ اليهِ وقام قيامةً لا يكون بعدها موت لانهُ قام ممتلئاً من مجد اللاهوت ظاهراً وباطناً وذلك ان اللاهوت اعطى الناسوت جميع مجدهِ اعني قوّتهُ التي بها عمل جميع العجائب ومجد ضيائهِ وعدم التألّم وعدم الموت بل وجعلهُ محيياً فقد اعطاه لاهوتهُ جميع مفاخرهِ ومجدهِ لكونهِ نافذاً في كل اجزائهِ خارجاً وداخلاً ولم يأخذ اللاهوت شيئاً من ضعف الناسوت ولا نال طبيعتهُ شيء من آلامهِ وموتهِ بل انهُ من اجل اتحادهِ تألّم تألّمهُ ومات بموتهِ في طبيعتهِ الناسوتيّة لا في طبيعتهِ اللاهوتيّة لان ألم الموت بالطبيعة الناسوتية. وان كانت الطبيعة اللاهوتية لم تتضرّ بالآلام فانها شاركت الطبيعة البشريّة فيها من اجل انها لجسدها بالحقيقة المتّحد بها لكونهِ صحيحاً ولولا ذلك لم يكن المائت عنّا الهاً حقيقياً ولم يكن لنا خلاص نحن الآدميين الكثيرين العدد لانّ الانسان ليس هو الهاً حقيقياً لو مات عنّا لم يكن يساوي موتهُ جميعنا فيفدينا من الموت الواجب علينا من معصيتنا بل لمّا كان ذلك المائت عنّا الهاً حقيقياً طبيعياً تأنس ومات عنّا بناسوتهِ من غير ان تموت طبيعة لاهوتهِ فبموت ذلك الاله فُدينا جميعنا من الموت الواجب علينا فكون موتهِ اجلّ واعلى واعزّ من موت جميعنا كما انهُ خالق ونحن جميعنا مخلوقون بسويّة الخالق. والمخلوقون بينهما وبين الخالق قيسة لم يمكن ان تُقدّر او

توصف . فلهُ السبح والمجد والكرامة والسجود من الآن وكل اوان والى دهر الدهور امين

اعمال مجمع عين تراز

عني بنشرها حضرة الاب كيرلس شارون الروي الملكي الكاثوليكي

توطئة

عُقد هذا المجمع سنة ١٨٣٥ في مدرسة عين تراز جمعَ الطيّب الذكر البطريرك مكسيموس مظلوم وقد صادقت رومية على قوانينهِ الخمسة والعشرين التي طُبعت بالعربيّة في مطبعة انتشار الايمان سنة ١٨٤١ ونُشرت في اللاتينيّة في مجموع المجامع الحديثة للآباء اليسوعيين الالمانيين (Collectio Lucensis, II, §80-§92) . امّا اعمال المجمع فكان انتسخها المرحوم السيد غريغوريوس عطا رئيس اساقفة حمص وحماة وجعلها في جملة مجموع رسائل واعمال البطريرك مكسيموس مظلوم ونشر منها قسماً في مختصر تاريخ طائفة الروم الملكيّين (ص ٢١٣-٢٢١) لكنّها لم تبرز حتّى الان بتمامها ومن ثمّ رأينا في نشرها فائدة . وهذه الاعمال لم يثبتها الحبر الاعظم كما ثبّت القوانين السابق ذكرها لا بل لم تُرسل الى رومية مع القوانين لانّ مدارها على امور اعتاد السيد البطريرك تدبيرها وبتّ الحكم فيها مع اساقفتهِ وليس فيها ما يُقتضى عرضهُ لحكم الكرسي الرسوليّ

اعمال المجمع البطريركي

الملتئم في اليوم الاوّل من شهر كانون الاوّل سنة ١٨٣٥ في الدار البطريركيّة حذاء مدرسة سيدة البشارة في عين تراز ضمن ابرشيّة بيروت بامر قدس السيد البطريرك كير وكير مكسيموس مظلوم الكلي الطوبى وترأس عليهِ

اعمال اليوم الاوّل

انهُ في هذا اليوم قد كمل الاحتفال الجبروي والقدّاس البطريركي الذي فيهِ غبطتهُ قد رسم في بدايتهِ الاثاغنط ميخائيل عطا شماساً رسانليًا . وبعد دورة الانجيل قد رُسم الخوري نصرالله قاروط المنتخب على ابرشيّة صور ميطروبوليطاً على كاتدرا المدينة المذكورة داعياً اياهُ اغناطيوس اذ شاركَ غبطتهُ بوضع اليد في هذه الرسامة السيّدان كير باسيليوس مطران صيدا وكير اغابيوس مطران بيروت الموقّران . ثم بعد ذلك كرّس القس انطونيوس نصر احد مدبري الرهبنة الحلصيّة خوريًا . وغب تقديس الاسرار الالهية قد رسم طوباويتهُ الابوديا كونوس ميخائيل عطا المذكور اعلاهُ شماساً انجيليًا على خدمة

المذابح المختصّة بالكرسي البطريركي الانطاكي وتوابعهِ وهكذا انتهى اليوم الاوّل الذي هو يوم الاحد من دون اعمال اخر بل بتغذية اغابيّة بخصوص المرتسمين المذكورين

اعمال اليوم الثاني

ففي الجلسة الاولى من اليوم المذكور قد عرض كاتم اسرار هذا المجمع صكّ التنزل المصنوع من الخوري ميخائيل بحوث عن كل حقّ لهُ من الانتخاب الذي كان صُنع باسمهِ على ابرشية عكّا

ثم دُعي الخوري المذكور بشخصهِ الى هذه الجلسة واقيم الفحص على اسباب تنزُّلهِ التي اعتبرها هذا المجمع باطلة غير اساسيّة . الّا انهُ اذ استمرَّ الخوري المذكور رافضاً على الاطلاق قبول الارتسام على الابرشية المرقومة فبعد ان عجز آباء المجمع عن اقناعهِ قد قبلوا تنزُّلهُ واثبتوا الصكّ المعطى منهُ في ذلك . ومن ثم اختاروا باتفاق رأيٍ ووحدة اعتمادٍ وانتخبوا بدلاً منهُ مطراناً على ابرشية عكّا القسّ عازر فسفوس احد كهنة الرهبنة المخلصية المقام من غبطتهِ منذ ازمنة عديدة وكيلاً بطريركيّاً لهُ عن الكرسي الاورشليمي قاطناً في اسكلة يافا المختصّة بهذا الكرسي ومباشراً وظيفة نائب اسقفي على ابرشية عكّا عينها منذ نيف عن سنتين . وعلى هذه الصورة اصدر طوباويتهُ منشوراً باسم اهالي الابرشية المرقومة اكليروساً وارخندوساً وشعباً بهِ اعلن لهم ما تقدَّم ذكرهُ . ثم كتب للقس عازر نفسهِ كتابة قانونية بها اخبرهُ بذلك واستدعاهُ باسر الطاعة المقدَّسة لقبول الارتسام . وصورة هذين التحريرين تدوَّنت في سجلّ للناشير البطريركية

واماً في الجلسة الثانية من هذا اليوم فقد صارت المداولة عن عدَّة قضايا تخصّ التهذيب الملاحظ الطائفة عموماً اكليروساً وشعباً وقرَّ الرأي على وضع ذلك في بعض قوانين خصوصية مؤسسة على مراسيم مجامع مسكونية واقليمية وعلى اوامر دعائية أُصدرت في اوقات مختلفة من الازمنة السابقة خاصّة على مراسيم السدَّة البطرسيَّة المقدَّسة ومن ثم نباشر تدوين القوانين المنوَّه عنها

اعمال اليوم الثالث

ففي الجلسة الاولى من هذا اليوم قد شرح طوباويتهُ لاباء المجمع فحوى المكاتبة والمخاطبة التي صارت نحوه من السيد يوحنّا رئيس اساقفة ايقونية القاصد الرسولي الموقر في طائفتنا لتهمل الحساب القديم وتتمسَّك بالحساب الغريغوري الجديد مشيراً لهم عن

البراهين من السيد القاصد المذكور لايجاب هذا الاتباع . فالبعض من السادة المطارنة قد اوردوا هم ايضاً هذه الجلسة ما خاطبهم به كلا بمفرده السيد القاصد المذكور في هذا الموضوع ثم الاجوبة التي اعطوهُ اياها عن ذلك كما ان غبطتهُ اخبرهم بمضمون التحرير الاخير الذي كتبهُ للقاصد عينهِ بخصوص هذه القضية . وغب المداولة المستطيلة في هذا الشأن قد اعتمد الرأي على ما حرَّره غبطتهُ لسيادتهِ اي انهُ ينبغي ان يصير الاهتمام قبلاً من قبل مجمع انتشار الايمان المقدَّس وقاصده المذكور في ان سيادة بطريرك الكاثوليكيين الموقَّر في القسطنطينيَّة مع طائفة الارمنية الكاثوليكية كلها تتتبع وتتَّبع الحساب الغريغوري بنوع امين الفائدة امام الدولة العثمانية العليَّة وبعد ذلك اذا تمَّ هذا واشتهر في المملكة كلها فتنحلّ صعوبات كثيرة عن طائفتنا بخصوص الموضوع المذكور ويحلى عنهُ الرأي الاخير والاعتماد النهائي من مجمع بطريركي خصوصي لا كاننا تتبع الارمن الذين طائفتنا اقدم منهم بل لاجل رفع العائلة المذكورة

واماً في الجلسة الثانية من اليوم المرقوم فقد عرض كاتم اسرار هذا المجمع الكتابات القادمة من القس ميخائيل خوري كنيسة قزما ودميانوس الروم في مدينة ديار بكر مع شعب هذه الكنيسة بخطوط ايديهم وختوماتهم متضمنة انهم تبعاً لارشادات بخطهِ في مناشيرهِ لهم قد رفضوا انشقاق الروم وتمسَّكوا بوحدة الايمان الكاثوليكي المقدَّس معتقدين صريحاً وتفصيلاً بالخمس القضايا المحدودة احتفالياً من المجمع الفيورنتيني المقدَّس . ثم صارت المداولة بخصوص الاهتمام في هذا الشعب الجديد (اولاً) بالاعتناء في امر حمايتهِ من غوائل اعدائهِ المشاقين في تلك الجهة . (ثانياً) بقيام مطران خصوصي عليهم متى اعتُبر ذلك ملائماً حسب العادة القديمة في طائفتنا خاصَّة سوذج قريب وهو رسامة المرحوم كير اغابيوس قنيمر على الابرشيَّة المرقومة . وغب وفاتهِ قد ارتسم المرحوم كير اغناطيوس عجوري على ديار بكر عينها ثم نُقل بعد ذلك الى كرسي الفرزل . وطوباويتهُ منذ قام بطريركاً ما غفل كما سبق القول عن ملاحظة الشعب المقدَّم ذكرهُ الذي في السنين الاخيرة كان جميعهُ متورطاً في الانشقاق

ثم انهُ في اليوم المرقوم قد كملت جلسة ثالثة بها صار الفحص على القوانين التي حدثت الخاطبة قبلاً بخصوص ترتيبها وبعد ان زيد ونُقص في المسودة ما كان يلزم قد

صار الاعتماد الاخير على تبييضها برضى كامل واتفاق تامّ . وهكذا أُعلنت بواسطة منشور من طوباويته ومن آباء المجمع (١

اعمال اليوم الرابع

في الجلسة الاولى من هذا اليوم قد صارت المداولة فيما يخصّ ابرشيّة مصر المختصّة بالكرسي البطريركي الاسكندري المضاف منذ ازمنة مديدة بمعرفة السدّة البطرسيّة ورضاها الى الكرسي الانطاكي الروم الملكي الكاثوليكي . وبعد المخاطبة الواجبة في هذا الشأن قد صار الاعتماد على نهاية ما يخصّ هذه الابرشية في اليوم المقبل بموجب خلاصة خصوصيّة تعطى عنها

واماً في الجلسة الثانية من هذا اليوم فقد حدث الخطاب في شأن الاعتراضات التي وردت لطوباويّته من الاهالي التابعة ابرشيّة بعلبكّ وغب الوقوف على هذه الكتابات قد ابقى اعطاء الخلاصة عنها نظير ذلك الى اليوم المقبل

اعمال اليوم الخامس

في الجلسة الاولى من هذا اليوم بعد المفاوضة اللازمة قد صدر باتفاق الرأي الحكم في شأن ابرشيّة مصر وتوابعها بالصكّ الآتي شرحهُ وفي الجلسة الثانية منهُ أُعطيت الخلاصة الاخرى بخصوص الاهالي التابعة ابرشية بعلبك

من اعمال المجمع البطريركي الملتئم في الدار البطريركية حذاء سيدة البشارة في عين تراز في الجلسة المكتملة يوم تاريخهِ ادناه

لقد عرض كاتم اسرار مجمعنا هذا المقدّس التحرير المشترك القادم من مدينة مصر مؤرخاً في ٥ ت ٢ الماضي ممضيًا من اثنى عشر شخصاً من ارخنة طائفتنا الروم الملكيّة الكاثوليكيّة مرافقاً من صكّ عمومي ممضيًا ومختوماً من نحو مائتي شخص الذين هم الشعب المصري الروم الملكي مدوّناً في ٢٠ من الشهر المذكور بهِ قد انتخبوا مطرانًا على مصر وما يليها حضرة الابن العزيز الخوري فلابيانوس الكفوري رئيس عام الرهبنة الحنّاويّة البلديّة الجزيل الاكرام . ثمّ في الوقت عينهُ عُرض في هذه الجلسة التحرير القادم

---

١) ومن حيث ان القوانين المذكورة انطبعت في رومية فلا احتياج الى ايرادها هاهنا . وقد لخّصها السيد غريغوريوس عطا كما تراها في مختصر تاريخ طائفة الروم الملكيين الكاثوليكيين (ص ٢١٤-٢١٦)

عن لسان ابناء طائفتنا القاطنين في الاسكندريَّة وفي ثغر دمياط برفضهم هذا الانتخاب وعدم اشتراكهم به . فجمعنا هذا قد تأمل (اولًا) بانَّ الاسكندريَّة ومصر ودمياط ورشيد هي منذ القديم بمعرفة السدَّة البطرسيَّة المقدَّسة ورضاها مضافةً للكرسي الانطاكي ودائمًا بطاركة هذا الكرسي قد ساسوا الشعوب التي هناك باشخاص وكلائهم كرعيَّة خصوصيَّة من دون واسطة نظير رعيتهم الدمشقية عينها . (ثانيًا) بانَّ الكرسي الاسكندري هو بطريركي لا اسقفي وقط ما جرت العادة بان يقام عليه او على مدينة مصر اسقف خصوصي لا في طائفتنا الكاثوليكية ولا في طائفة الروم بل البطريرك الاسكندري هو الذي يسوس هؤلاء الشعوب كرعيَّة خصوصيَّة لهُ وما شاهدنا اصلًا في عملها من اعمال المجامع المسكونيَّة او الاقليميَّة اسم اسقف مصر الحاليَّة . (ثالثًا) اعتبرنا جيدًا انَّ الانتخاب المرقوم اذ هو صادر ليس فقط من دون تفويض خصوصي من السيد البطريرك الكلي الطوبى بل ايضًا خلوًا من علمه وضدًّا للقوانين المقدَّسة كلها ومن غير وجود وكيل لهُ في مصر . فمن ثم حكم مجمعنا هذا المقدَّس بفساد الانتخاب المذكور وبلاشاته من كل الوجوه لا نظرًا الى شخص المنتخب الخوري فلابانوس المقدَّم ذكرهُ لانهُ رجل مملوء من الصفات الحسنة والمناقب المفضلة لكن نظرًا الى عمليَّة مضادَّة للحقوق ومنافية للقوانين المقدَّسة ولعوائد كنيستنا اليونانية الثابتة

غير انهُ بعد المداولة الواجبة في هذه الجلسة قرَّ رأي مجمعنا على انهُ اذا اراد غبطتهُ انَّ الوكيل البطريركي الذي نختاره نائبًا لهُ في مدينة مصر يكون مرتسمًا اسقفًا جلالةً لهُ ومصاقبة للبراءة الهمايونية الشريفة فلا مانع من قبل مجمعنا البطريركي هذا ولكن تحت هذه الشروط : (الاول) هو انهُ اذ رسم طوباويتهُ الخوري فلابانوس المذكور او غيره فلا يوسمهُ على مدينة مصر بل على قلَّاية الكرسي البطريركي الاسكندري وهكذا يكتب لهُ العنوان من الناس الى حينما يحتاج هو الى تقديم كتابات باسمهِ الى الديوان الخديوي فلا بأس من تحرير لسمهِ وختمه « مظران مصر وما يليها » مناسبةً للبراءة السلطانية . (الشرط الثاني) بان يكون تصرُّف هذا الاسقف في الرعايا المصريَّة كوكيل بطريركي محض لا كذي سلطة رعائيَّة اصليَّة على ابناء طائفتنا في الديار المصريَّة وبالتالي يكون منقادًا الى طوباويتهِ كالى رئيسهِ الخصوصي صاحب الرعاية والسلطة الغير المتوسط ولا يباشر امرًا باهظًا خلوًا من اخذ رضا غبطتهِ قبلًا . (الشرط

الثالث) ان مدخول ابرشية مصر يدوّن في دفتر خصوصي من كلي وجزئي من جميع ما يدخل ليد مطران القلاّية من العشور والاكاليل والعيادات والجنّازات والصواني والعوائد والهدايا والمعاهدات وسائر المداخيل يصرف مطران القلاية كل ما يلزمهُ بلياقةٍ من اكل وشرب وملبوس هو وكاهنهُ وشمامسهُ وخادمهُ الخصوصيُّون وما يقتضي لداره بنوع واجب . وفي آخر السنة جميع ما يكون فائضاً من المدخول عن المصروف فيأخذ السيد البطريرك الثلثين ويعطي مطران القلاية الثلث خاصّةً لهُ ليتصرّف بهِ كما يشاء في عمل البرّ وغيره حسبما يرى ملائماً نظير تصرُّف الاكليريكيين العلمانيين . واماّ اثاث دار القلاية فهذا يبقى دائماً للقلاية خاصّة الكرسي البطريركي . ثم انَّ الوكلاء الذين يلزم وجودهم في الاسكندريّة ودمياط ورشيد فهؤلاء يُقامون من طوباويته ويتولّون العشور والحقوق الكنائسيّة باسمهِ خاصّة الكرسي البطريركي خلوّاً من اضافة الى مدخول ابرشية مصر . ثم لا مداخلة لمطران القلاية معهم الّا فيما يفوضهُ بهِ غبطتهُ وفيما يلاحظ الدواوين المدنيّة بالحماية عنهم بموجب البراءة السلطانيّة فهذا ما حكم بهِ مجمعنا الحاضر واثباتاً . لجميع ما تقدّم شرحهُ قد امضينا هذا الصكّ بخطوط ايدينا وسجّلناه بختوماتنا . صحّ

أُعطي من ديوان المجمع البطريركي الملتئم في الدار البطريركيّة حذاء مدرسة سيدة البشارة في عين تراز من اعمال الجلسة الثالثة في اليوم الخامس من شهر كانون الاوّل ختام سنة ١٨٣٥

+ مكسيموس	+ اغناطيوس	الحوري باسيليوس شاهين
البطريرك الانطاكي	رئيس اساقفة صور	وكيل كبير غريغوريوس
+ اغابيوس	الحوري الياس فنده	مطران حلب
مطران بيروت وجبيل	كاتم اسرار هذا المجمع	

من اعمال المجمع البطريركي الملتئم في الدار البطريركيّة حذاء مدرسة سيدة البشارة في عين تراز في الجلسة المكتملة يوم تاريخهِ ادناه

انهُ قد عرض لدى ديوان مجمعنا المقدّس الحاضر كاتم اسرار الكتابات التي وردت نهار امس من خرانة معلولا وبيرود والنبك وحمّيه وقرى الشرق ومن رعايا المحلات المذكورة باعراضات خصوصيّة ومشتركة بها يتقدّمون تشكيهم الكلي من اهمالهم وتركهم من حضرة اخينا العزيز كير اثناسيوس مطران بعلبك الوكيل عليهم الشرعي المحترم ثم

من تعسّفه معهم الغير القانوني واخيرًا يتوسلون بدموع لنبطته ويستحلفونهُ بان يرفع عنهم وكالة المطران المذكور الذي ما عادوا يقبلونهُ البتَّة ولا يفونهُ الحقوق الكنائسيَّة ولا يدعونهُ ان يدخل في محلاتهم وانهم اذا ألزموا بالخلاف فيخرجون عن الدائرة ويطلبون انفسهم من طوباويته امام الله. ثم عُرضت علينا كتابة اخرى من بعض الكهنة الحائدين الغرض الخارجين عن الابرشيَّة تشير واضحًا الى اثبات مضمون التحاريز المرقومة وكذلك صارت مفهومة الكتابات السابقة التي أُرسلت الى غبطته منهم في هذا الشأن. فمجمعنا الحاضر ليس من دون غم قد اعتبر ذلك من الاشياء الواجب علاجها بلا تأخير ومن ثمَّ قرَّ رأيهُ باتفاق على انَّ طوباويتهُ يرسل من قبلهِ قاصدًا مفوَّضًا سلطتهُ ليفتقد البلاد المذكورة ويجتهد في اصلاح اضرارها الروحيَّة ويهتم في اجتذاب سكَّانها الى المصالحة مع المطران المذكور بكل جدّ بعد ان يقف على حقائق الامور ويعرضها بأمنٍ لدى غبطته ثم حكمنا بان مصاريف هذا القاصد البطريركي المفتقد يكون منذ سفرهِ الى حين رجوعهِ على الابرشيَّة عينها وبالتالي يخصهُ ان يجمع العشور والحقوق الاسقفيَّة من اهل القرى المذكورة ويصرف ما يلزمهُ منها ويعطي حسابها لطوباويتهِ بعد عودته. واثباتًا لما تقدَّم شرحهُ قد امضينا هذا الصكَّ بخطوط ايدينا وسجلناه بختوماتنا. صح

أُعطي من ديوان المجمع البطريركي الملتئم في الدار البطريركيَّة حذاء مدرسة سيدة البشارة في عين تراز من اعمال الجلسة الثالثة في اليوم الخامس من شهر كانون الاوَّل ختام سنة ١٨٣٥

+ مكسيموس	+ اغناطيوس	+ الحقير باسيليوس
البطريرك الانطاكي	رئيس ساقفة صور	مطران صيداء
المتوري بلسيوس تحيت		+ اغابيوس
وكيل كبير غريغوريوس		مطران بيروت وجبيل
مطران حلب	المتوري الياس فنده	

كاتم اسرار هذا المجمع

(البقيَّة لعدد آخر)

اقحام بعض الاسماء في الكلام

لحضرة الخوري يوحنا مرتا المرسل الرسولي اللاتيني
وقاموسيّ الفبر المقدّس في القدس الشريف

ذهب البصريون الى ان الاسماء لا تُقحم اي لا تُزاد في الكلام . وتابعهم في قولهم جماعة من المتأخرين . وعندي ان الحقّ معَ الكوفيين واهل اللغة وغيرهم الذين نصّوا على ان العرب قد تزيد الاسماء في كلامها تأكيدًا للمعنى او تزيينًا للفظ او لإقامة وزن الشعر كما زادت مِنْ وغيرها من الحروف وكانَ وغيرها من الافعال (١ . والذي يطلعك على صحة هذا المذهب انهم قد استعملوا في الكلام تراكيب كثيرة لا وجه لتخريجها تخريجًا صوابيًا خاليًا من التعسّف والتمحّل الّا على اقحام بعض الاسماء كما سترى

١ إقحام أَيْنَ وظَهْر

قال صاحب اللسان في ترجمة (خبر) ان لفظة أَينَ قد تأتي صلةً اي زائدةً في الكلام قال : « وحكى اللحياني عن الكسائي ما يُدرَى لهُ أَينَ خَبَرٌ . وما يُدرى ما خبرٌ اي ما يُدرَى خبرٌ وأَينَ صلةٌ وما صلةٌ » . وقال في ترجمة ظهر : « وفي الحديث خير الصدقةِ ما كان عن ظهرِ غِنًى اي ما كان عَفْوًا قد فضل عن غِنًى . وقيل اراد ما فضل عن العيال . والظَهرُ قد يُزاد في مثل هذا اشباعًا للكلام وتمكينًا »

٢ اقحام اخ والآن وأوان

ورد في اللسان والتاج في مادة اخ : « وحكى التنوخي عن أبي الدينار وأبي زياد القوم بأَخي الشرّ اي بشرّ » . وفيهما ايضًا في مادة أين : « وقال ابن شميل هذا أَوانُ الآنَ تعلمُ وما جئتُ الّا أَوانَ الآنَ اي ما جئتُ الّا الآنَ بنصب الآنَ

---

١) ومما زادوهُ من الافعال « أصبحَ وأمسى » كقولهم : ما أصبحَ أبردَها وما أمسى أدفأها . ومنها « قامَ وكادَ » . قال ابن بري « قد ترتجل العرب لفظة قامَ بين يدي الجُمَل فيصير كالتو » نقلهُ ابن منظور والزبيدي في ترجمة قوم . وفي اللسان والقاموس وشرحهِ ان كادَ تكون صلةً للكلام (مادة كيد وكود)

فيهما ». فيؤخذ منهُ ان « الآنَ » مقحمة في المثال الاول كما ان « أوانَ » هي مقحمة في الثاني

٣ اقحام عَنْكَ

مما زادتهُ العرب في كلامها كاف الخاطب متصلًا بعَن. « قال ابو زيد: العرب تزيد « عنكَ » يقال خُذْ ذا عنكَ المعنى خُذْ ذا و « عنك » زيادةٌ ». كذا في اللسان والتاج في مادة عنن حيث نقل ايضًا صاحب اللسان: « والعرب تقول سِرْ عنك وانفُذْ عنكَ اي امضِ وجُزْ لا معنى لعَنكَ ». وهي لغة بني عامر كما ورد في الحديث

٤ اقحام ذا ومَنْ

قال صاحب المغني في الفصل الذي عقدهُ لماذا: « السادس (من أوجه ماذا) ان تكون ما استفهاماً وذا زائدةً أجازه جماعةٌ منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعتَ. وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الالف في نحو لِمَ ذا جئتَ ». قال الاشموني في حاشيته: « في الشرح (للدماميني) وقع في صحيح مسلم في حديث كعب بن مالك: « فلمَّا بلغني انهُ توجه قافلًا حضرني همي وطفقت اتذكر الكذب واقول بِمَ ذا أخرجُ من سخطهِ » بحذف الالف من « ما » مع كونها مركبة مع ذا فيُعَدُّ هذا من قبيل الشاذ. انتهى ». قلت والصحيح ان ذلك ليس من قبيل الشاذ بل هو دليلٌ ساطع على إقحام ذا في الحديث المذكور

وقال ايضًا صاحب المغني في ترجمة مَنْ: « واذا قيل مَنْ ذا لقيتَ فمَنْ مبتدأ وذا خبر موصول والعائد محذوف. ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الاسماء كون ذا زائدةً ومَنْ مفعولًا »

وفي المغني ايضًا: « الثاني (من اقسام مَنْ) التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي انها ترد زائدةً كما. وذلك سهلٌ على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء ترادُ وأنشد عليه: « فكفى بنا فضلًا على مَنْ غيرنا » فيمن خفض غيرنا الخ ». وقرأ زيد بن علي « والذينَ مَن قَبلَكُمْ » (بدل والذين مِنْ قَبلِكُمْ) وهي قراءة مشكلة ووجهها على اشكالها ان يُقال أقحم الموصول الثاني (مَنْ) بين الاول وصلتهِ تاكيدًا كما في الكشاف للزمخشري وشرح البيضاوي

٥ اقحام آل

نقل ابن منظور في مادة اول : « وقوله في الحديث : لقد أُعطي مزمارًا من مزامير آل داود . اراد من مزامير داود نفسه والال صلة زائدة » . وكذلك آلُ موسى وآلُ هرونَ » فيجوز ان يُراد بهِ موسى وهرون انفسهما والآلُ مقحمٌ لتفخيم شأنهما كما في الكشاف وشرح البيضاوي . واقتصر على هذا المعنى في تفسير الجلالين . وقال الشيخ احمد الدمنهوري في شرح الجوهر المكنون : « من المجاز نوعٌ آخر غير ما تقدَّم وهو كل كلمة تتغير اعرابها بحذف لفظٍ او زيادته . . . والحذف والزيادة يصدق كلٌ منهما على الاسم والحرف . فحذف الاسماء تقدَّم في المثال . وزيادتهُ نحو « ادخلوا آلَ فرعونَ » المراد فرعون نفسهُ

٦ اقحام إذا

قال عبد مناف بن ربع (وقيل ربيع) الهذليّ :

حتَّى إذا أسلكوهم في قُتَائدةٍ شَلًّا كما تطرُدُ الجمَّالةُ الشُّرُدا

ولمَّا كان هذا البيت آخر القصيدة وجَّههُ الميداني على زيادة إذا . قال الاشموني في باب الاضافة : « فأنو معنى مِنْ فيما إذا كان المضاف بعضًا من المضاف اليهِ » . وفي حاشية الصبَّان عليهِ : « قولهُ (فيما اذا كان) ما نكرة موصوفة او اسم موصول و « إذا » زائدةٌ والجملة بعدها صفة او صلةٌ والعائد محذوف » وهذا التركيب مستفيضٌ في كلام النحاة وغيرهم

٧ اقحام « ذُو » وفروعها

قال سلمى بن ابي ربيعة الضبّيّ :

وصفحتُ من ذي جهلها ورفدتُها نصحي ولم تُصبِ الشجيرةَ زلَّتي

اوردهُ صاحبُ مجلَّةٍ واتبعهُ بقولهِ « اراد صفحتُ عن جهلها فنقص الشطر سبباً خفيفاً فزاد ذي » وسردهُ بين اغلاط العرب لكنَّا نجب كل العجب كيف يتحامل ذلك الكاتب على فحول الشعراء ويغلطهم لاسبابٍ خفيفة بل لغير ما سببٍ . فالصحيح ان قول الشاعر « عن ذي جهلها » لا غلط فيهِ بل هو من الكلام العربي الفصيح لان اقحام « ذُو » وفروعها في الكلام شائع عند العرب شعرًا ونثرًا ولاسيَّما في لغة قيس الذين أُخذ عنهم اللسان

وقال ابن الاعرابي: «(١ لا جَرَّ لقد كان كذا وكذا اي حقًّا ولا ذا جرَّ ولا ذا جرَّم (٢ والعرب تصل كلامها بذي وذا وذُو فتكون حشوًا لا يُعتدُّ بها » كما نقلهُ ابن منظور وصاحب التاج في ترجمة جرم. وفي اللسان (٢٠ : ٣٤٩) والتاج (١٠ : ١٣٥) : « ويُقال أتينا ذا يمنٍ اي أتينا اليمن. وقال الازهري: وسمعت غير واحدٍ من العرب يقول « كُنَّا بموضع كذا وكذا مع ذي عمرو بالعُمانِ » اي كنَّا مع عمرو ومعنا عمرٌو وذُو كالصلة عندهم. وكذلك ذَوي قال وهو كثيرٌ في كلام قيس ومن جاورهم. وقال في موضع آخر ذا يُوصَلُ بهِ الكلام الخ » ثم نقل صاحب اللسان في ترجمة حزز: « قال الشاعر (فهيَ تفادَى من حَزَازِ ذِي حَزِقْ) اي من حزازِ حَزِقٍ وهو الشديد جَذْبِ الرباط وهذا كقولك هذا ذُو زيدٍ وأتانا ذُو عمرٍو. قال الازهري: والمعنى هذا زيدٌ وأتانا عمرٌو. قال وسمعتُ اعرابيًا يقول: مرَّ بنا ذو عونِ بن عَديٍّ. يريد مرَّ بنا عونُ بن عديٍّ. قال ومثلهُ كثيرٌ في كلامهم » ونُقل بعض ذلك في التاج. « ومنهُ حديث جرير طلع عليكم رجلٌ من ذي يَمنٍ على وجههِ مسحةٌ من ذي ملكٍ. قال ابن الاثير: كذا أوردهُ ابو عُمر الزاهد وقال (ذي) هنا صلةٌ اي زائدة » كذا اللسان (٢٠ : ٣٣٩) والتاج (١٠ : ١٣٤)

وجزم صاحب الكشَّاف بزيادة « ذات » في نحو قولك خرجت ذاتَ يومٍ وذاتَ صباحٍ.(٣ وقال ابو البقاء في كتاب الكليات: « وفي حواشي المفتاح ذاتَ مرَّةٍ منصوب على الظرفيَّة صفة لزمان محذوف تقديره زمان ذات مرَّةٍ وقد يضاف الى مذكَّر ومؤنث. وفي الكشَّاف (الذات معجمةٌ تزيينًا للكلام) والحقُّ انهُ من اضافة العام الى الخاصّ كما في بعض حواشي المفتاح ». لكني أرى مذهب الزمخشري اقرب الى الصواب والحقّ لكونهِ ابعد عن التكلُّف. ولا مانع عندي من تخريج نحو قولهم « إفعلهُ بَدْأَةَ ذي بدءٍ ولقيتهُ ذا صباحٍ وذاتَ صباحٍ وأوَّل ذي عينٍ وعانتةٍ (اي قبل كل شيءٍ) وجاء القومُ من ذي انفسهم ومن ذات انفسهم » على اقحام ذي وذا

---

١) قال الازهري: « وابن الاعرابي ثقةٌ لا يقول الّا ما قد سمعهُ وهو الثقةُ المأمون » كذا صاحب اللسان في ترجمة رحب وحكم

٢) ويُقال ايضًا لا أنْ ذا جَرَّمَ باقحام أنْ وعَنْ وذا

٣) جاء في اللسان (٢٠ : ٣٤٤) : « تقول العرب لقيتهُ ذا صباحٍ ولو قيل ذاتَ صباحٍ يومٍ مثل ذات يومٍ لحَسُنَ ». وقد صرَّح الزمخشري في المفصَّل انهم يقولون « سرنا ذاتَ صباحٍ »

وذات لان حذفها واثباتها في نحو ذلك سيّانِ . فاذا حذفتها وقلت « إفعلهُ بَدْأَةَ بَدِيءٍ وعشيتهُ صباحاً وأوّل عينٍ وعائنةٍ وجاء القوم من انفسهم » لا ينقص المعنى ولا يختلّ

قال ابن عقيل والاشموني والصبّان وغيرهم : ذُو لا تجوز اضافتها الى الصفة فلا يُقال انت ذُو فاضلٍ . والصحيح انها اذا كانت مقحمةً جازت اضافتها الى الصفة كما أُضيفت قياساً الى العَلَم فكما يُقال « جاء ذو زيدٍ » فكذلك يجوز ان يُقال « جاء ذو عالمٍ » اي عالمٌ . والشاهد على جوازهِ قول الشاعر : « مِنْ حَزازِ ذي حَزِقِ » الذي أوردناهُ ذا قَبلٍ (اي قبلًا) وقولهم عطاءٌ ذو ناقزٍ اي خسيسٌ . قال الزبيدي وصاحب اللسان « وعطاءٌ ناقزٌ وذو ناقزٍ خسيسٌ . قال اهاب بن عمير :

« لا شرطٌ فيها ولا ذو ناقزٍ قاظَ القَريّاتِ الى العَجائزِ »

وتشهد لهُ ايضاً قراءة ابن مسعود «فوق كلِّ ذي عالِمٍ عليمٌ» قال الشيخ يس في حاشيتهِ على شرح قطر الندى للفاكهي : « وجوّز بعضهم اضافتها للمشتقّ وخرّج عليها قراءة ابن مسعود « وفوق كل ذي عالِمٍ عليمٌ » . وأجاب الاكثرون عنها بأن « العالِم » هنا مصدرٌ كالباطل او بأن ذي زائدةٌ » غير ان (العالِم) لم يُسمع في مصادر عَلِمَ فيجب اذًا توجيه القراءة المذكورة على اقحام ذي . والقراءة ولو شاذّةً تُثبَت بها اللغة كما نصّ عليهِ اللغويّون والنحاة

ثم جاء في كتب اللغة ان العرب تقول « أتيتُهُ من ذي أُقَرٍ وآتيك من ذي أُقَرٍ » كما تقول «من ذي قُبُلٍ ومن ذي عَوْضٍ » . فاستشكل (١ بعض العصريين معنى هذا الكلام وتخريجهُ حتى قال : « انَّ البحث في هذه الكتب مما يبعث السأم بل يورث السقم » . قلتُ يُحصَّل من كتب اللغة ان العرب بالتركيب المذكور تريد الزمان القريب ماضياً كان او مستقبلًا . فاذا قلت « اتيتهُ من ذي أُقَرٍ » كان المعنى اتيتهُ قريباً او

---

١) استشكلهُ بمعنى رآهُ او عدَّهُ مُشكلًا اخذهُ كتب اللغة . ومع ذلك فقد تداولتهُ ألسنة النحاة وغيرهم كقول ابن هشام في مقدّمة مغني اللبيب : « وتتبّعت فيهِ مقفلات مسائل الاعراب فانتحتها ومُعضلات يستشكلها الطلّابُ فأوضحتها وتتبّعتها » . واما «استشكل الامرُ » بمعنى التبس فلم أرهُ الّا في اقرب الموارد وقد اهمل صاحبهُ التنبيه على مأخذهِ . وفي محيط المحيط « اشتكلَ الامرُ التبسَ » نقلهُ صاحبهُ من معجم فريتاغ كجاري عادتهِ ولكن لا ذكر لهُ في الأمّهات

قُبيلًا كما لو قلت اتيتهُ آنفًا (١ وكذلك اتيتهُ من ذي عَوْض وعَوَضٍ وعِوَضٍ ومن ذي قُبُلٍ وقَبَلٍ وقِبَلٍ » اي قُبيلًا . واذا قلت: « آتيك من ذي أُنُفٍ ومن ذي عَوْض وعَوَضٍ وعِوَضٍ ومن ذي قُبُلٍ وقَبَلٍ وقِبَلٍ » (٢ كان المعنى آتيك قريبًا او بعيدًا . ثم يُفهم من عبارة اللغويين انَّ لفظة « ذي » في الكلام المذكور هي بمعنى صاحب ونعتٌ لزمان مقدَّر . جاء في فصيح ثعلب وشرحه للهروي: « ولا أُكلمك الى عَشرٍ من ذي قَبَلٍ بفتح القاف والباء اي الى عشر ليالٍ من زمانٍ ذي استقبال » وفي الاساس والمصباح « من وقتٍ مستقبل » . والظاهر انهُ لا يمتنع تخريجهُ على اقحام ذي لانهُ كما يُقال رأيتهُ من ذي أُنُفٍ وقَبَلٍ فكذلك يجوز ان يقال رأيتهُ من أُنُفٍ وقَبَلٍ بحذف ذي كما يُقال رأيتهُ أُنُفًا وقَبَلًا

واما قول اصحاب الجرائد وغيرهم « قد أصبحَ هذا الامرُ اصلحَ مِنْ ذي قَبْلُ او من ذي قَبَلٍ » فهو عربيٌّ وان اقام عليهِ بعض العصريين النكير والتغيير . لانك اذا

---

١) قال صاحب اللسان في ترجمة انف : « وجاؤُا آنفًا اي قُبَيْلًا قال : اليك اتيتُ فلانًا أُنُفًا كما تقول من ذي قُبُلٍ ويُقال آتيك من ذي أُنُفٍ كما تقول من ذي قُبُلٍ اي فيما يُستقبل» . وفي ترجمة قبل : الفراء قال لقيتهُ من ذي قَبَلٍ و قِبَلٍ ومن ذي عَوَضٍ وعِوَضٍ ومن ذي أُنُفٍ اي فيما يُستقبَل » ومثلهُ في التاج . نقل ذلك بعض العصريين ثم قال : « وههنا كل الاشكال فكيف يقول « لقيتهُ » بلفظ الماضي ثم يفسر من ذي قبل بقولهِ « فيما يُستقبل » . والصحيح ان الفرّاء بقولهِ « فيما يُستقبَل » لم يقصد الزمان الآتي والّا وقع في كلامهِ تناقضٌ صريح بل اراد الزمان الماضي القريب . فقولهُ « لقيتهُ من ذي قُبُلٍ » معناهُ لقيتهُ في زمان قد مضى لكنَّهُ لقربهِ من الحاضر لا يزال «مستقبَلًا » اي مقابَلًا ومشاهدًا كانهُ حاضرٌ »

٢) ورد في اللسان في مادَّة عوض : « وقولهم لا أعطهُ من ذي عوضٍ اي ابدًا كما تقول من ذي قبلُ ومن ذي أُنُفٍ اي فيما يُستقبَل اضاف الدهر الى نفسهِ » . قلت اما قولهُ « من ذي عوضٍ ومن ذي قبلُ » فالظاهر انهُ سبقُ قلمٍ من النسّاخ او ممن عُني بطبع اللسان والصواب « من ذي عَوَضٍ او عِوَضٍ ومن ذي قُبُلٍ او قَبَلٍ » كما ترشدك اليهِ عبارة الصحاح والقاموس في ترجمة عوض وما نقلهُ اللسان والتاج في مادَّة قبل . واما قولهُ « اضاف الدهر الى نفسه » فأراهُ صاحب جملة هكذا : كأنهُ يريد ان الاصل « من ذي عَوَضي » مضافًا الى ياء المتكلم ثم حذفت الياء على حد حذفها في النداء وبقيت كسرة الضاد دليلًا عليها وهو غريب » . غير ان هذا التأويل هو من الغرابة بمكان والصحيح ان صاحب اللسان بقولهِ « اضاف الدهر الى نفسهِ » انما اراد انهُ اضاف الدهر الى الدهر . لان عَوَضٌ معناهُ الدهر والزمان . وقولهم « من ذي عَوَض » معناهُ من زمانٍ ذي استقبال او من زمانٍ صاحب زمانٍ مستقبل كما لا يخفى عليك ايها اللبيب

قلت « من ذي قَبلُ » كان المعنى « من الذي قبلُ او ممَّا قبلُ » على لغة طَيِّئ . قال الاشموني: ذو الطائية « المشهور فيها البناء وأن تكون بلفظ واحد كما في الشواهد . وبعضهم يعربها اعراب ذِي بمعنى صاحب وقد رُوي بالوجهين وقولهُ « فحَبِّيَ من ذي عِندهم ما كفانيا » . وان قلت « مِنْ ذي قَبل » كانت ذي بمعنى صاحب والتقدير من زمانِ صاحبِ قَبل او مُضيّ . والك فيهِ وجهٌ آخر وهو ان تجعل ذي مقحمةً على لغة قيس وغيرهم من العرب

٨ اقحام وجه ومثل واسم وحيّ ومقام وغيرها من الاسماء

جاء في كتاب المزهر للسيوطي (١ : ١٥٧) : « قال (ابن فارس) ومن سُنَن العرب الزيادة إمَّا للاسماء او الافعال او الحروف نحو « ويبقى وَجهُ ربِّكَ » اي ربُّكَ . « وليس كمثلهِ شيءٌ » . « وشهد شاهدٌ من بني اسرائيل على مثلهِ اي عليهِ » . وقال الثعالبي في كتاب سرّ العربيَّة : « ومنها (اي من الزوائد والصلات التي هي من سُنَن العرب) زيادة الاسم كقولهِ « بسم الله مجراها » والمراد باللهِ ولكنَّهُ لما اشبه القَسَم زيد فيهِ الاسم . ومنها زيادة « الوجه » . . ومنها زيادة « مِثل » الخ »

ونقل الزمخشري في المفصَّل في باب المجرورات عدَّة شواهد على اقحام « اسم وحيّ ومقام » فراجعهُ . وقال في الكشَّاف في تفسير « ولِمن خاف مقامَ ربِّهِ » : « وقيل هو (اي مقام) مقحم كما تقول الخافُ جانبَ فلانٍ وفعلتُ هذا لمكانِكَ » وانشد (قول الشماخ) :

ذَعَرتُ بهِ القَطا ونَفيتُ عنهُ مقامَ الذئبِ كالرَّجُلِ اللعينِ

يريد « ونفيتُ عنهُ الذئبَ » وقال ايضاً في شرح « وتأوي بجانبهِ » : « فيهِ وجهان ان يُوضع جانبهِ موضع نفسهِ كما ذكرنا في قولهِ « على ما فَرَّطتُ في جنبِ اللهِ » ان مكان الشيءِ وجهتهُ يُنزَّل منزلة الشيءِ نفسهِ ومنهُ قولهُ « ونفيتُ عنهُ مقامَ الذئبِ » يريد ونفيتُ الذئبَ . ومنهُ قولهُ « ولِمن خاف مقامَ ربِّهِ » ومنهُ قول الكاتب : « حضرة فلانٍ ومجلسهُ وكتبتُ الى جهتهِ والى جانبهِ العزيز » يُريدون « نفسهُ وذاتهُ » . فيؤخذ من كلام الزمخشري ان لفظة « مكان وجانب وجنب وحضرة » وما شاكلها من الاسماء يجوز ان تأتي مُقحمةً

وممَّا لا نجد فيهِ مأخذاً قول الشاعر :

ألم يأتِ هندًا كيفما صنعُ قومها في عامرٍ اذ جاء يسعى نذيرُها

فانتقدهُ عليهِ بعض الكتّاب وقال: « اراد ألم يأتِها صنعُ قومها فزاد « كيفما » لغوًا » واحصى قولهُ بين اغلاط العرب . ولكن لنا مندوحة من هذا التخريج لان « كيفما » في البيت المذكور ليست زائدة بل هي خبر مقدَّم وصنعُ مبتدأ مؤخر والجملة في محل رفع فاعل ألم يأتِ . وخطأ ايضًا اعشى باهلة لاقحامهِ لفظة « شرب » في قولهِ :

تكفيهِ فلذة لحمٍ ان ألمَّ بها من الشويّ ويروي شربهُ الغُمَرُ

والصواب ان الشاعر ضمَّن يروي معنى يكفي . والدليل على ذلك ان عجز البيت قد رُوي هكذا : « من الشِواء ويكفي شربهُ الغُمَرُ » كما نقلهُ المبرِّد في الكامل (ص ٢٠٢ طبعة Leipzig) وصاحب التاج في مادَّة حزز . ونعى على عبدالله بن العجلان اقحام « صورة » في قولهِ : « ومثل تمثال صورة الذهب » كما نعى على قتادة بن مسلمة الحنفيّ اقحام « تقع » او « العجاج » في قولهِ : « والخيل في نقع العجاج أزُومُ » والصحيح ان قول الشاعرين لا اقحام فيهِ ولا غبار عليهِ لانهُ من باب اضافة اللفظ الى مرادفهِ وهي جائزة بلا شكّ لورودها كثيرًا في كلام العرب نظمًا ونثرًا كما نقلهُ الكوفيّون

الاديار القديمة في كسروان

دير مار سركيس وباخوس ريفون

لحضرة الخوري ابراهيم حنونو المرسل اللبنانيّ (تنشة)

في الرئيس الرابع على هذا الدير

وهو المطران جبرائيل مبارك الثاني حذا الاسم من السنة ١٧٣٣ الى ١٧٨٨

٤ هو القس مبارك ابن عبدالله مبارك ابن القس سليمان ورقي الى درجة الاسقفيَّة على كرسي بعلبك وتسمَّى جبرائيل باسم عمهِ وذلك في ١١ من شهر شباط من السنة ١٧٦٣ بوضع يد الطيب الذكر البطريرك طوبيًا طرس الحازن وبمساعدة المطرانين يوحنَّا اسطفان وارسانيوس عبد الاحد في كنيسة القديس مار زخيا بحلتون . ومما نعلم

من امر المطران جبرائيل المذكور انهُ سافر الى رومية العظمى بامر السيد البطريرك يوسف اسطفان في حزيران سنة ١٧٦٧ كما يلوح من ورقة الاذن الممنوح لهُ في ٢٠ ايار يوسفه حصن غوسطا وهي محفوظة حتى الآن باصلها ونصُّها باللغتين اللاتينيَّة والعربيَّة . وفيها يقول :

. . . انا مرسلون حضرة اخونا الاكرم المطران جبرائيل مطران بعلبك المحترم الى مدينة رومية لاجل قضاء اغراض مهمَّة وتخصّ كرسيَّنا الانطاكي المقدَّس . . . وامرناهُ ان يفحص عن الرهبان العوام الدائرين في بلاد النصارى فان رآهم لا يسلكون سلوكاً حسناً فليأخذ منهم اوراقهم ويأمرهم بالرجوع الى الشرق . . .

وفي سنة ١٧٨٧ اي قبل وفاة المطران جبرائيل وكلّ شؤون رعيَّتهِ الى الخوري مارون العظم والخوري فرنسيس مبارك كما يلوح ذلك في كتابة محرَّرة في ٣٠ حزيران ومهورة بختم السيد البطريرك يوسف اسطفان وشهادة المطرانين يوسف نجم ويوسف التيَّان وختمهما . ثمَّ توفي سنة ١٧٨٨ المطران جبرائيل وخلفهُ في رئاسة دير ريفون الخوري فرنسيس مبارك (١

في الرئيس الخامس على دير ريفون

وهو المطران بطرس مبارك من سنة ١٧٨٨ الى سنة ١٨٠٨

٥ سبق انهُ كان يسمَّى فرنسيس وهو ابن شمعون بن عبدالله ابن القسّ سليمان مبارك ترأس الدير قبل وفاة عمهِ المطران جبرائيل ببضع سنوات وكان عمهُ عهد اليهِ بتدبير الابرشيَّة قبل وفاتهِ بسنة كما تقدَّم وانتُخب اسقفاً في ٢٦ آب سنة ١٧٨٧ وكان مسقفهُ البطريرك يوسف اسطفان سامهُ « على مذبح القديسة مرت بربارة المقدَّس كرسي مدينة بيبنة » . وورقة رسامتهِ مكتوبة بالسريانيَّة والعربيَّة قد اطَّلعنا عليها وهي مختومة بختم السيد البطريرك والسيدين يوسف مطران دمشق واغناطيوس مطران نابلس

وفي ايَّام المطران بطرس نجح الدير في الماديات كما يُستدلّ من صكوك المشترى

---

١) وقد وجدنا في هامش الكتب التي اشرنا اليها اسامي الرهبان والراهبات الذين توفَّاهم الله في رئاسة المطران جبرائيل من السنة ١٧٣٦ الى ١٧٨٨ وعددهم ٢٩ شخصاً ارَّخهم القس نجم بن كامل بن نجيم من غوسطا توفي سنة ١٧٣٦ وآخرهم الراهبة مختارة التي « خدمت في الدير ٦٠ سنة » وتوفيت سنة ١٧٨٦

الباقية حتى الآن في خزانة الدير . وكان عدد المتوفين من الرهبان والراهبات في عهده ستّة اشخاص . امّا وفاة المطران بطرس مبارك فوقعت في ٢٦ تشرين الثاني . وهذا جلّ ما توصّلنا اليه من ترجمة هذا الاسقف

الرئيس السادس

وهو القس جرجس من السنة ١٨٠٨ الى ١٨١١ ثم من ١٨١٢ الى ١٨١٦

٦ هو القس جرجس ابن ابي موسى ابن الخوري ابراهيم ابن الخوري رزق حفيد القس سليمان مبارك وكل اليه بشؤون الدير البطريرك يوسف التيّان في ٢٩ تشرين الثاني من السنة ١٨٠٨ والشاهد على ذلك كتابة بخطه تُرى في سجلّات الدير . ثمّ حصل في عهده خلل واقسام بين الرهبان اوجبا تغييره كما سترى

الرئيس السابع

وهو القس فرنسيس مبارك من السنة ١٨١١ الى ١٨٤٠

٧ هو فرنسيس بن سركيس بن شمعون بن عبدالله ابن القس سليمان مبارك وكان مشهودًا له بالذكاء والدراية اتخذهُ البطريركان يوسف التيّان ويوحنّا الحلو كاتبًا في الديوان البطريركي ولمّا ان تنزّل البطريرك يوسف التيان وعقبهُ يوحنّا الحلو رأى هذا ان في تعيينه رئيساً على دير ريفون فائدةً اعظم فعهد اليه اوّلًا بوكالة الدير في ٣٠ ك ١ سنة ١٨١١ بموجب تحرير سلّمهُ للخوري يوسف اصاف وكيل دير ماري عبدا هرهريا والقس جرمانوس صغير رئيس دير الرومية وامرهما بتنفيذه وطلب الحساب من القس جرجس . وألحق التحرير الآنف الذكر برسالة لاهل دير ريفون من رهبان وراهبات يأمرهم بطاعة القس فرنسيس

ثمّ انهُ في ٢٧ تموز سنة ١٨١٢ اراد البطريرك عيتهُ ان يعيد القس جرجس الى رئاسته مع بقاء القس فرنسيس وكيلًا على الدير وكتب في ذلك رسالة للرهبان والراهبات وحتم على الجميع المحافظة على الرسوم الرهبانيّة وتوسّع في امور الدير الماديّة والاديبيّة . لكنّهُ لم يلبث ان تحقّق ثانيةً بان القس جرجس لا يصلح للرئاسة ومن ثمّ فصلهُ نهائيًا عن وظيفته وجعل الرئاسة التامّة في ايدي القس فرنسيس بموجب تحرير كتبهُ في دير قنّوبين تاريخهُ ٢٧ ايّار سنة ١٨١٦ . ولدينا حجّة من المطران انطون

الخازن الذي خلف المطران بطرس مبارك على كرسي بعلبك يقرّ فيها برئاسة القسّ فرنسيس على دير ريفون تاريخها ١٧ ك ٢ سنة ١٨١٧ ومن جملة ما جاء فيها قولهُ بالحرف:

«... من جهة اولادنا عائلة بيت مبارك قد تحقّق عندنا انهم متسلمين الدير المذكور من المرحوم جدّنا ابو قاسم ولهم انتساب في قيام الدير وارزاقهِ واوقافهِ ومن ذاك الحين وهم متسلمون الدير المذكور وقط ما انقطعت من عيلتهم هذه الرئاسة والتسليم فنحن لاجل خلاص الذمة نحكم موضحين ونأمر بأن يكون هذا الحقّ ثابت من الآن فصاعدًا كما كان سابقًا في اية حالة وجد دير ريفون اي ان بقي دير ام تحوّل الى خير آخر واعطينام قول وقرار ثابت ما دام يوجد احد منهم في الدير المذكور يكون لهُ الحقّ في الرئاسة والتسليم حيث يكون كفاية واهلًا لذلك...»

وهذه الحجّة مختومة بامضاء كاتبها مع ختم الشاهدين المطران سمعان الوكيل البطريركي والشيخ زعيتر الدحداح

ومن الحوادث المهمّة التي جرت في عهد الرئيس السابع القسّ فرنسيس مبارك امر جمع انتشار الايمان بفصل راهبات دير ريفون عن الرهبان. فبلّغ السيد البطريرك يوحنّا الحلو هذا الامر للقسّ جرجس مبارك سنة ١٨١٦ وبعد ذلك بسنتين لمّا عُقد مجمع اللويزة قرّر آباؤهُ هذا الحكم قيامًا باوامر الكرسي الرسولي واوجبوهُ في كل الاديرة المضاعفة

ومنها الدعوى التي جرت بين المشايخ آل خازن وبين بيت مبارك بداعي حقّ الولاية على دير ريفون فحكم اوّلًا مجمع اللويزة سنة ١٨١٨ بحقّ الولاية لآل الخازن لكنّ بيت مبارك رفعوا الدعوى الى الكرسي الرسولي فأُعيد النظر في الدعوى وحُكم لهم سنة ١٨٢٦. ثمّ استوفت الدعوى وطالت المخابرات في ذلك امام القاصدين الرسوليين لويس غندلفي ويوحنّا لوزانّا والسيدين البطريركين يوسف حبيش وغريغوريوس بطريرك الارمن الكاثوليك وكثير من الاساقفة والقضاة الكنسيين فتولّوا فحص الدعوى وراجعوا كل الصكوك والحجج وطلبوا شهادات العارفين ورفعوا تقاريرهم الى الكرسي الرسولي الذي اثبت بوجه نهائي حكمهُ لبيت مبارك في رسالة مطوّلة تاريخها ٩ حزيران سنة ١٨٣٢ نسختها في مكتبة القصادة الرسوليّة. وقد بلّغ السيد يوحنّا لوزانّا الى الفريقين هذا الحكم في ١٢ آب سنة ١٨٣٣

وكان آل مبارك طلبوا من الكرسيّ الرسوليّ ان يحوّل دير ريفون الى مدرسة

كهنوتيَّة يتخرَّج فيها شبَّان ذوو كفاية لخدمة طائفتهم . فاستحسن المجمع المقدَّس هذه النيَّة وجعل المدرسة تحت نظارة السيد البطريرك . فاخذ القسّ فرنسيس مبارك في توسيع نطاق الابنية من السنة ١٨٣٣ الى السنة ١٨٣٩ فرمَّم اكثرها الَّا الكنيسة والاقبية

وتوفي القس فرنسيس سنة ١٨٤٠ وخلفهُ في الرئاسة اخوهُ الخوري صالح مبارك وفي ايَّامهِ التأم التلامذة الاكليريكيون في المدرسة من كل الابرشيَّات . وتوفي الخوري صالح سنة ١٨٥٩ وخلفهُ ابن اخيهِ الخوري فرنسيس مبارك فشيَّد البنـاء على الهيئة الحاليَّة وتوفي في ٢٦ شباط سنة ١٨٧٢

وبعد وفاة الخوري فرنسيس عهد السيد البطريرك بنـاء على طلب العائلة بادارة المدرسة الى الخوري نعمة الله صفير والخوري فرنسيس الخوري من شحتول لانهُ لم يكن اذ ذاك من عائلة بيت مبارك كاهن يتولَّى يستلم ادارة المدرسة . وفي هذه الحقبة خرج من المدرسة كهنة افاضل تدرَّبوا على السيرة الاكليريكيَّة بعناية معلّمهم حضرة الاب الفاضل الخوري يوحنَّا ذيب رئيس ديرسيدة الحقلة حالًا ومنهم الخوري يوسف مبارك نائب الرسالة العام والخوري يوحنَّـا مارون السبعلي والاب بولس العاقوري من آباء جمعيتنا . ثم ترأس المدرسة حضرة الخوري جبرائيل مبارك مدَّة قبل توليهِ رئاسة مدرسة الطائفة في رومية وخلفهُ ابن عمهِ الخوري يوحنَّا مبارك الرئيس الحالي الجادّ في انهاض شأن المدرسة وفَّقهُ الله لكل خير (تمَّت باختصار)

الفرج بعد الشدَّة

نظر للاب لويس شيخو اليسوعيّ

انَّ الديار المصريَّة قد اغنت المكاتب بمـا نشرتهُ ولم تزل من المطبوعات العربيَّة النفيسة وقد برَّزت في هذا الميدان مطبعة بولاق التي أقرَّ بفضلها كل العلماء وعُدَّت مطبوعاتها في مقدَّمة المنشورات الادبيَّة بجودة مواضيعها وحسن ضبطها لولا بعض السقم

في طبعهـا واقتصار نظارها في الغالب على النسخة الواحدة بحيث تفوت الادباء فائدة المقـابلة

ثمَّ تعدَّدت منذ عشرين سنة المعاهد الطبعيَّة وتوفَّرت المطبوعات في كل ابواب العارم واصناف الفنون غير انَّ النصيب الاكبر والسهم الاوفى كان فيها للتآليف المستحدثة اللهمَّ الَّا بعض المصنَّفات الدينيَّة واللغويَّة التي لم تبلغ في جودتها مطبوعات بولاق . ولعلَّ المصريين شعروا بتقصيرهم فارادوا سدَّ هـذا الخلل وحاولوا معارضة المستشرقين لكنَّهم لم يدركوا لهم شأوًا وربَّما اكتفوا بان جدَّدوا طبع ما سبقهم اليـهِ اولئك لمجرَّد الربح من تلك الغنائم الباردة كما فعلوا بنشر تاريخ ابن طقطقى المعروف بالفخريّ وتاريخ صلاح الـدين الايوبيّ لابن شدَّاد والفتح القسّي لعماد الكاتب الاصفهاني . ويستثنى من هذا الحكم بعض تآليف جديدة استحقَّ المصريون الثناء بنشرها

*

ومن جملة الكتب الادبيَّة الحريَّة بالذكر التي استُخرجت حديثًا من مدافنها سفر جليل يُدعى « كتاب الفرج بعد الشدَّة » تأليف القاضي ابي علي المُحسِن (ويُروى المُحسَن) التنوخي المتوفَّى سنة ٣٨٤ هجريَّة الموافقة للسنة ٩٩٥ للمسيح ومن ثمَّ يجدر بالكتاب أن يُعدَّ من اثمن الكنوز القديمة التي وُضعت في عهد رواج سوق العلوم العربية وازدهار الآداب والمعارف في ايَّام الخلافة العبَّاسية

وهذا الكتاب عبارة عن مجلَّدين تربي صفحاتهما على ٤٠٠ صفحة من قطع هـذه المجلَّة وعدد اسطرها تقريبًا . امَّا متولي نشر هذا الاثر الجليـل فهو الاديب محمود افندي رياض نجل حضرة السيد ابرهيم بك عبد العزيز فطبعهُ في مطبعة الهلال بالفجالة في مصر وانجز طبعـهُ العام الماضي بعد المباشرة بهِ سنة ١٩٠٣ وهو قد اخذهُ عن نسخة مخطوطة عثر عليها في مكتبة المرحوم جدّهِ فأحبَّ اظهارها للعموم خدمةً للادب فاستحقَّ بذلك شكر الادباء وكل محبّي الآثار العربيَّة القديمة . والطبعـة هذه مصحَّحة « بمعرفة الاستاذ الفاضل الشيخ محمَّد الزهريّ الغمراوي » وفي المقدَّمة ترجمة المؤلف نقلًا عن وفيات الاعيان لابن خلّكان . ويلي الترجمة فاتحة المؤلف وروايتهُ متواصلةً في اربعة عشر بابًا ترى اسماءها في اخر الجزء الثاني

ومع ثنائنا على همة الساعين في طبع هذا الكتاب نرى في تعريفهِ تقصيرًا . فانَّ

كتاب القاضي التنوخي ليس اوّل كتاب وُضع في هذا المعنى وكان سبقهُ اليه غيرهُ من الادباء اوّلهم ابو الحسن علي بن محمّد المدائني صاحب المغازي المتوفى نيفاً ومئة وستين سنة قبل القاضي التنوخي . وكان كتابهُ قصيراً لا يتجاوز بضعة اوراق سمّاهُ « الفرج بعد الشدّة والضيقة » وهو اليوم مفقود بيد انّ القاضي التنوخي وقف عليه واسند اليهِ بعض رواياتهِ ولعلّهُ اخذها عنهُ بالحرف كما فعل بما نقلهُ عن كتاب الاغاني

ثمّ كتب في المعنى ذاتهِ وبالاسم نفسهِ ابو بكر عبدالله بن محمّد بن ابي الدنيا القرشي البغدادي المتوفّى سنة ٢٨١ هـ (٨٩٤ م) وكان كتابهُ اوسع كما يُستفاد من مقدّمة القاضي ابي علي المحسن التنوخي وهو ايضاً قد اخذتهُ ايدي الضياع . ويذكر الحاج خليفة انّ العلّامة السيوطيّ لخّصهُ وسمّاهُ الأرج في الفرج . ومنهُ نسخ في خزائن غوتا وبرلين وباريس وعنوانهُ « الارج في انتظار الفرج »

ثمّ صنّف بعد المدائني وابن ابي الدنيا في « الفرج بعد الشدّة » القاضي ابو الحسين عُمر بن محمّد بن يوسف الفقيه المالكي المتوفّى سنة ٣٢٨ (٩٤٠ م) ذكرهُ الحاج خليفة في كشف الظنون . واتّسع ابو الحسين في كتابهِ اكثر من الكاتبين الاوّلين اذ بلغ كتابهُ خمسين ورقة لكنّ الزمان اخنى ايضاً على تأليفهِ فأضاعهُ

الّا انّ فقد هذه التآليف السابق ذكرها ليس كبيراً اذ وقف عليها التنوخي فاستقى من مواردها واقتبس من فوائدها وزاد عليها اربعة اضعاف فلا نظنّ انهُ فاتهُ شيء من منافعها . وعندنا انّ ضياع تلك المؤلّفات دليل بيّن على اهمالها فلولا انّ الادباء وجدوا في مصنّف ابي القاسم التنوخي ما يغنيهم عنها لأكثروا من انتساخها مع قصرها . والحقّ يقال انّ ابا قاسم التنوخي جمع في ابوابهِ الاربعة عشر من الاخبار العجيبة والروايات الغريبة والحكايات المستظرفة ما يروي الغليل ويشفي العليل . ولعلّ ارباب الانتقاد يأخذون عليهِ بعض الافراط في جمع الاقاصيص المدهشة التي يصعب على العقل تصديقها وان رواها باسانيدها

وممّا يدلّ على اقبال الناس على مطالعة هذا الكتاب كثرة نسخهِ الباقية منهُ حتى اليوم . ففي اوربّة منهُ سبع نسخ في باريس وبرلين وغوتا وليدن واكسفرد وبجريط ومكتبة الواتيكان . وثلاث اخرى في المشرق في الاستانة العليّة (مكتبة كوپرلو) وفي دمشق الشام (مكتبة الملك الظاهر) وفي مصر في المكتبة الخديويّة على قول متولّي

طبع الكتاب لكننا لم نجد ذكر هـذه النسخة الاخيرة في قائمة مخطوطاتها

وقد سعى البعض باختصار هذا الكتاب او باخراجه على صورة مختلفة ومنهم من زاد عليه ابوابًا اخرى من امثال وحكم في الفرج بعد الشدَّة فمن ذلك مصنَّفات تُرى في مكاتب باريس ولندن وبطرسبرج لا تختلف عن تأليف ابي قاسم التنوخي اختلافًا كبيرًا . ومنها كتاب في خزانة كتبنا الشرقيَّة يرتقي تاريخهُ الى نحو ٢٠٠ سنة اسمهُ « حلّ الرموز ومفتاح الكنوز » او « الفرج بعد الشدَّة » لعبدالله افندي ابن محمَّد الحجازي المعروف بقضيب البان المتوفَّى سنة ١٠٩٦ (١٦٨٥ م) وهو كتاب وحيد ليس منهُ نسخة أُخرى معروفة اوَّلهُ « الحمد لله جالي ظُلَم الشدائد بانواع الفرج ومؤنس القلوب المكتئبة عن وحشة الضيق والحرج » . وممَّا قالهُ في المقدِّمة انهُ استحسن كتاب القاضي التنوخي فوجدهُ احسن ما صُنّف في هذا « الَّا انهُ اطال فيهِ الى حدّ يورث الملل واورد ما لا حاجة اليهِ بل ولا مناسبة لهُ بهذا العمل » . ورتَّب كتابهُ على اربعة ابواب وقد انتقى فيهِ من الروايات ما يدلُّ على سلامة ذوقهِ واضاف اليهِ اشياء من مطالعاتهِ كامثال وحكم واقوال شعراء وغير ذلك

فمن كل ما تقدَّم ترى ما لكتاب القاضي التنوخي من الشأن الخطير ولذلك كنَّا وددنا لو أُحكم طبعهُ بمراجعتهِ على نُسخٍ أُخرى واصلاحهِ بعرضهِ على قوم من الادباء . نعم انَّ جناب محمود افندي رياض يقول في مقدَّمتهِ انهُ راجع نسختهُ على نسخة أُخرى في الكتبخانة الخديويَّة لكنَّهُ لم يطلعنا على خواصها ولم يفرز بين رواياتها وروايات نسختهِ وما أُصلح من كليهما فذهبت بذلك فائدة الانتقاد

وممَّا تُعاب بهِ هذه الطبعة انَّ رواياتها متتابعة متلاصقة لا يفصل بينها فاصلٌ تقرُّ بهِ العين فتعرف اوَّل القصَّة من آخرها كما انهُ ليس فيها حركة لضبط بعض الفاظها المشكلة

وتزيد على ما تقدَّم انَّ هذه الطبعة كثيرة الاغلاط قد شُوِّهت فيها اعلامها ومُسخت بعض نصوصها ونكتفي لبيان قولنا برواية واحدة وهي قصَّة قيسة بن كلثوم في الجزء الاوَّل (١٣٠—١٣١) التي نقلها التنوخي عن ابي الفرج الاصفهاني كما نبَّه الى الامر في اوَّلها فتجدها بحرفها في الجزء الحادي عشر من الاغاني (ص ١٣٠—١٣١) فلو راجعها متولي طبع كتاب الفرج بعد الشدَّة لامكنهُ اصلاح عدَّة اغلاط كما ترى في الجدول الآتي :

رواية قيبة بن كلثوم		رواية قيبة بن كلثوم	
الصفحة السطر من كتاب الفرج بعد الشدة (١ : ١٢٠-١٢١)		الصفحة السطر من كتاب الاغاني (١١ : ١٢٠-١٢١)	
١٣٠ ٩-١٠	خرج قيس بن قيبة بن كلثوم	١٣٠ ٢٨	خرج قيبة بن كلثوم
» ٢٠	ابو الطمحان العبني	١٣١ ٥-٦	ابو الطمحان القيني
١٣١ ١	ارفع عن رجلك فرفع لهُ عن رجلهِ	» ١٠	ارفع عن رجلك فرفع لهُ عن رجلهِ
» ٤	ان ردوا الخيل	» ١٣	ان ردوا العين
» ٥	هربت جاريتي	» ١٤	هزئت جاريتي
» ٦	ان يرى جاري العظام اسيرًا	» ١٥	ان تريني عاري العظام اسيرًا
» ١١-١٢	فاتى اخاهُ الجون بن مالك	» ٢٠	فاتى اخاهُ الجون بن كلثوم
» ١٧	فصحب السكون	» ٢٤	فضجت السكون
» ٢١	واستنقذ ابن قيبة	» ٢٨	واستنقذ قيبة
» ٢٢	الى كبية	» ٣٠	الى كُمَيْت
» ٢٣	نحن اتانا المير . . منكم ابن قيبة	» ٣١	نحن أتيناكم المَيْلَ . . منكم قيبة
» ٢٤	فصادفوا من خيلنا مستبهُ	١٣٢ ١	فصادفوا من خيلنا مشتبه

فهذه اثنتا عشرة غلطة صريحة في اقلّ من صفحتين كان يمكن اصلاحها بمراجعة كتاب الاغاني فما قولك لو تمكّن الواقف على طبع هذا الكتاب من المقابلة بين نسخهِ المتعدّدة . ومن ثمّ ترى فضل المستشرقين الذين لا يباشرون بطبع كتاب الّا بعد عرضهِ على نسخٍ شتّى . هذا الى ما يضيفون الى طبعاتهم من الشروح والتفاسير والفهارس المفيدة مما لا تجد لهُ اثرًا في الطبعات المصريّة . فنتمنّى مع ذلك لهذا الكتاب الجديد رواجًا حتى اذا نفدت نسخهُ يُعاد الى طبعهِ مع الاصلاحات والفوائد التي تضاعف قدرهُ وتجعلهُ في عداد افضل الكتب الادبيّة . وبيانًا لما يحتويهِ هذا التأليف من الحكايات المطربة والنوادر العجيبة ننقل عنهُ بعض صفحاتٍ تفكيهًا للقرّاء .

الناجي من الجبّ والافعى (٢ : ٨٣-٨٥)

حدّثني عبيد الله بن محمّد بن الصروي (؟) قال : كنت اتصرّف مع المختار ابن الغيث ابن عمران احد قوّاد بني عقيل فسار وانا في جملتهِ مع دكين الشيرازي لمّا تغلّب على الموضع يطلب ناصر الدولة . وصار العسكر منتشرًا ساترًا بعجلة وكان تحتي حجرة فصرت في اخريات الناس ثم انقطعت عن العسكر حتى صرت وحدي ثم وردت الدابة ماء كان

في الطريق وحيرَ ولم يمكنهُ ان يسير خطوة واحدة فخفتُ ان يدركني من يأسرني. فنزلت عنها امشي وفي عنقي سيف بحمائل والمقرعة في يدي فسرت فراسخ حتى صعدت جبل سنجار وكنت احتاج ان امشي فيهِ نحو الفرسخ ثم انزل الى سنجار. فاحتبسني الليل واستنفد (واستنفد) المشي جلدي فخفت الوحوش في الجبل فطلبت موضعاً اسكن فيهِ ليلتي فلم اجد . ورأيت جباباً منقورة في الجبل فطلبت اقربها قعراً ورميت فيهِ بحجر فظننت انَّ قعرهُ قامة او نحوها فرميت بنفسي فيهِ وكان البرد شديداً فنمت ليلتي لا اعقل من التعب والجوع

فلمَّا كان من الغد انتبهت وعندي انَّ الجبَّ محفور كالآبار واني اضع رجلاي في جوانبهِ فاقتلق واطلع فتأملت فاذا هو محفور كالتنور رأسهُ ضيق واسفلهُ شديد السعة وجوانبهُ منقوشة . فقمتُ في وسط الجبّ فاذا هو اعلى من قامتي فتحيَّرت في امري ولم أدرِ كيف السبيل الى الصعود وطلعت الشمس واضاء الجبّ . واذا فيهِ أفعى مدوَّر كالطبق بين حجرين وقد سدر من شدَّة البرد فليس ينتشر ولم يتحرَّك من مكانهِ . وهممتُ ان اجرّد السيف واقطعهُ بهِ ثمَّ قلتُ: اتعجَّل شرًّا لا ادري عاقبتهُ ولا منفعة لي في قتلهِ لاني سأتلف في هذه البئر وهي قبري فما معنى قتل الافعى . ادعهُ فلعلَّهُ ان يبتدئ بالنهش فاتعجل التلف ولا ارى نفسي تخرج بالجوع والعطش . فاقمت يومي كلهُ على ذلك والافعى لم تتحرَّك وانا ابكي وانوح على نفسي وقد يئست من الحياة . فلمَّا كان من الغد اصبحت وقد ضعفتُ فحملني حبّ الحياة على الفكر في الخلاص فقمت وجمعت من الحجارة الرقيقة شيئاً كثيراً ووضعتها في وسط الجبّ وعلوتها لتنال يدي طرف البئر فاحمل نفسي الى رأسها . فحين وضعت رجلي على الحجارة انهالت لرقتها وملاستها فلم أعد عملها . وامضيت يومي كلهُ وانا مشتغل البال . وجاء الليل فلم يمكني ان اقوم من الجوع والضعف ثم حملني (؟) النوم

فلمَّا كان من الغد فكرت في حيلة اخرى ووقع لي ان شددت المقرعة التي معي بعلاقتها في حمائل السيف ودلَّيت المقرعة الى داخل البئر وقد امسكت باحدى يدي فحصل جفن السيف فوق الجبّ معترضاً لرأسهِ وهي مدلاة اليَّ ثمَّ سللت السيف . ولم ازل اقلع من ارض البئر ما يمكن نحتهُ وقلعهُ من تراب قليل ثم غيَّبت ذلك الوضراض وتعلقت على السيف المعترض وظفرت وصار السيف معترضاً في جفنهِ تحت صدري (صدري)

وظهرت يداي في (فوق) البئر فحصل جوانبها تحت ابطي واستللت نفسي فاذا انا قد خرجت منها بعد ان اعرجَ السيف وكاد يندقّ ويدخل في بطني لثقلي عليهِ . فوقفتُ خارج البئر مغشيًّا عليَّ من هول ما نالني ووجدت اسناني قد اصطكّت وقوّتي قد بطلت عن المشي . فما زلت احبو واطلب الحجّة حتى وقفت عليها ورآني قوم مجتازون فاخذوا بيدي وقوي قلبي فمشيت حتى دخلت سنجار آخر النهار وقد بلغت روحي الى حدّ التلف . فدخلت مسجدًا فطرحت نفسي فيهِ وانا لا اشكّ في الموت وحضرت صلاة المغرب واجتمع اهل المسجد فيهِ وسألوني عن خبري فلم يكن فيَّ مقدرة على الكلام فحملوني الى بيت احدهم ولم يزالوا يصبّون على حلقي الماء ثم المرق والثريد الى ان فتحتُ عيني بعد العتمة فتكلمت وبتُّ ليلتي بحال عظيم من الالم

فلمّا كان من الغدّ دخلت الحمّام واقمت عندهم ايّامًا حتى برأت (برئتُ) واخرجت نفقة كانت في وسطي فاستأجرت منها مركوبًا ولحقتُ بصاحبي وسلّم الله عزّ وجلّ

ابراهيم الخوّاص والفيل (٢ : ٧٣-٧٤)

عن ابراهيم الخواصّ قال ركبت البحر مع جماعة من الصوفيّة فكُسر المركب بنا فنجا منّا قومٌ على خشب من خشب المركب فوقعنا الى مكان لا ندري اي مكان هو فاقمنا فيهِ ايّامًا لا نجد ما نقتاتهُ فاحسسنا بالموت فقال بعضنا لبعض : تعالوا حتى نجعل الله على انفسنا ان ندع لهُ شيئًا فلعلّهُ يرحمنا فيخلصنا من هذه الشدّة . فقال بعضنا : لا افطر الدهر . وقال بعضنا : اصلّي كل يوم كذا وكذا ركعة . وقال بعضنا : ادع اللذّات الى ان قال كل منّا شيئًا وانا ساكت . فقالوا لي : قل شيئًا . فلم يجئ على لساني الّا ان قلتُ : لا آكل لحم فيل ابدًا . فقالوا : الهزل في مثل هذا الحال . فقلتُ : والله ما تعمّدتُ الهزل ولكني منذ بدأتم وانا اعرض على نفسي شيئًا ادعهُ لله عزّ وجلّ فلا تطاوعني ولا يخطر على قلبي غير الذي تلفظتُ بهِ وما أجري هذا على لساني ولا ألهمهُ قلبي الّا لامر

فلمّا كان بعد ساعة . قال بعضنا : لِمَ لا نطوف في هذه الارض متفرّقين فنطلب قوتًا فمن وجد شيئًا انذر بهِ الباقين والموعد هذه الشجرة . قال : فتفرّقنا في الطرق فرجع احدنا بولد فيل صغير فلوّح بعضنا لبعض فاجتمعنا فاخذه اصحابنا واحتالوا فيهِ حتى شووهُ وقعدوا ياكلون . وقالوا : تقدّم . فقلت : انتم تعلمون انني منذ ساعة تركتهُ لله عزّ وجلّ وما كنت لارجع في شيء تركتهُ لهُ لعلّهُ جرى ذلك على لساني لاجل موتي

من بينكم . لاني ما اكلتُ شيئاً منذ ايّام وما اطمع في شيء آخر وما يراني الله انقض عهده ولو متُ واعتزلتهم . واكل اصحابي واقبل الليل وتفرّقنا الى مواضعنا التي كنّا فيها نبيت وأويت الى اصل شجرة كنت ابيت عندها . فلم يكن الّا لحظة فاذا بفيل عظيم قد اقبل وهو ينعر والصحراء تتدكدك بنعيره وشدّة شغبه وهو يطلبنا فقال بعضهم : قد حضر الاجل فاستسلموا وتشهّدوا . واخذنا في الاستغفار والتسبيح وطرح القوم نفوسهم على وجوههم فجعل الفيل يقصد واحداً واحداً فيشمّهُ من اوّل جسمه الى آخره فاذا لم يبقَ فيه موضع الّا شمّهُ شال احدى قوائمه فوضعها عليه وفسخهُ . فاذا علم انهُ قد اتلفهُ قصد آخر ففعل به مثل فعله في الاوّل الى ان لم يبقَ غيري وانا جالس منتصب أشاهد ما جرى واستغفر الله واسبّحهُ . فقصدني الفيل فحين قرب مني رميت نفسي على ظهري ففعل بي من الشم كما فعل باصحابي ثمّ اعاد شمّي مرّتين او ثلاثاً ولم يكن فعل باحد منهم ذلك وروحي في خلال ذلك تكاد تخرج فزعاً . ثم لفّ خرطومهُ عليّ فشالني في الهواء فظننتهُ يريد قتلي بقتلة اخرى فجهرت بالاستغفار فما نحّى خرطومهُ حتى جعلني فوق ظهره فانتصبتُ جالساً واجتهدتُ في حفظ نفسي بوضعي . وانطلق الفيل يهرول تارةً ويسعى أخرى وانا تارةً احمد الله عزّ وجلّ على تأخير الفيل واطمع في الحياة وتارةً اتوقّع ان يثور بي فيقتلني فاعاود الاستغفار وانا اقاسي في ذلك والتجرّع من الالم الشديد لسرعة سير الفيل . امراً عظيماً فلم ازل على ذلك الى ان طلع الفجر واشتدّ ضوؤهُ فاذا به قد لفّ خرطومهُ عليّ فقلتُ : قد حضر الاجل . فاستكثرت من الاستغفار فاذا به قد انزلني من ظهره وتركني على الارض ورجع الى الطريق التي جاء منها وانا لا اصدّق . فلمّا غاب عن عيني ولم اسمع لهُ حسّاً خررت ساجداً لله سبحانهُ فما رفعت رأسي حتى احسستُ بالشمس فاذا انا على ظهر محجّة عظيمة فمشيتُ عليها نحواً من فرسخين . فانتهيتُ الى بلد كبير فدخلتهُ فعجب اهلهُ مني وسألوني عن حالي فاخبرتهم بالقصّة فزعموا انّ الفيل سار في هذه الليلة مسيرة ايّام واستظرفوا سلامتي . واقمتُ عندهم حتى صلحت من تلك الشدائد التي قاسيتُها وتندّى بدني ثمّ سرتُ مع التجّار الى بلد على شاطئ البحر فركبتهُ ورزقني الله السلامة الى ان عدتُ الى بلدي

الاصمعيّ وتغرّبهُ من الخلفاء (٣ : ١٩ — ٢٠)

وجدتُ في بعض الكتب عن الاصمعي قال : كنتُ بالبصرة اطلب العلم وانا

مُقلّ وكان على بابنا بقّال اذا خرجتُ بكرةً يقول لي: الى اين. فاقول: الى فلان المحدّث. واذا عدتُ المساء يقول لي: من اين. فاقول: من عند فلان الإخباري واللُغوي فيقول: « يا هذا اقبل وصيتي انت شاب فلا تضيّع نفسك واطلب معاشًا يعود عليك نفعهُ وأعطني جميع ما عندك من الكتب واطرحها في هذا الدنّ وأصبّ عليها من الماء للعشرة اربعة وانبذه وانظر ما يكون منهُ. والله لو طلبت مني بجميع ما اديك من الكتب جوزة ما اعطيتُك ». فيضيق صدري بمداومة الكلام حتى كنت اخرج من بيتي ليلًا وادخلهُ ليلًا وحالي في خلال ذلك يزداد ضيقًا حتى أفضيتُ الى بيع آجرّ اساسات داري وبقيتُ لا اهتدي الى نفقة يوم وطال شعري وأخلق ثوبي واتّسخ بدني وانا كذلك متحيّر في امري اذ جاء لي (جاءني) خادم للامير محمّد بن سليمان. قال: أجب الامير. فقلت: ما يصنع الامير برجلٍ قد بلغ الفقر الى ما ترى

فلمّا رأى سوء حالي وقبيح منظري رجع فاخبر الامير بخبري وعاد اليَّ ومعهُ تخوت ثياب ودَرج فيهِ بخور وكيس فيهِ دنانير. وقال: قد امرني الامير ان أدخلك الحمّام والبسك من هذه الثياب وأدع باقيها عليك واطعمك من هذا الطعام (واذا بخوان كبير فيهِ صنوف الاطعمة) وأتركك لترجع اليك روحك ثم اطلعك عليهِ. فسُررت بذلك سرورًا شديدًا ودعوت لهُ فقمت وعملت ما قال. ومضيت معهُ حتى دخلت على محمّد بن سليمان فسلّمت عليهِ فقرّبني ورفعني. ثمّ قال: يا عبد الملك قد اخترتك لتأديب ولدي امير المؤمنين فاعمل على الخروج الى بابهِ وانظر كيف يكون شكرتهُ ودعوت لهُ وقلت: سمعًا وطاعة سأخرج شيئًا من كتبي واتوجه. فقال: ودّعني وكن على الطريق. فقبّلت يده ونسخت جميع ما احتجت اليهِ من كتبي وجعلت باقيها في بيت وسددت بابهُ واقمت على الدار عجوزًا من اهلنا تحفظها. وباكرني رسول محمّد بن سليمان واخذني الى زلال (؟) قد أُتخذ لي وفيهِ ما احتاج اليهِ وجلس معي ينفق عليَّ حتى وصلت الى بغداد. ودخلت على امير المؤمنين فسلّمت عليهِ فردَّ عليَّ السلام وقال: انت عبد الملك بن قريب الاصمعيّ. قلتُ: نعم انا عبد لامير المؤمنين ابن قريب الاصمعي. قال: اعلم ان ولد الرجل بهجة قلبهِ وثمرة فؤادهِ وهو ذا اسلّم اليك ابني محمّدًا بامانة الله فلا تعلّمهُ ما يُفسد عليهِ دينهُ فلعلَّ ان يكون للمسلمين إمامًا. قلتُ: السمع والطاعة. واخرجهُ اليَّ وتحوّلت (وتحوّلت) معهُ الى دارٍ قد أُخليت لنا لتأديبه فيها وبها من اصناف الخدم

والفرش ما يسرّ وأجرى عليَّ في كل شهر عشرة آلاف درهم . وامر بان يُخرج اليَّ في كل يوم مائدة فلزمتهُ وكنت مع ذلك اقضي حوائج الناس واخذ عليها للرغائب (؟) وانفذ جميع ما يجتمع اوّلًا فاوّلًا الى البصرة فأبني داري واشتري ضياعًا وعقارًا . فأقمت معهُ حتى قرأ القرآن وتفقه في الدين وروى الشعر واللغة وروى ايّام الناس واخبارهم واستعرضهُ الرشيد فأعجب بهِ . وقال : يا عبد الملك أريد ان يصلّي بالناس اماماً في يوم جمعة فاختر لهُ خطبةً وحفّظهُ ايّاها . فحفّظتهُ عشرًا فخرج وصلّى بالناس وانا معهُ فأعجب الرشيد بهِ واخذه نثار الدراهم والدنانير من الخاصّة والعامّة واثنى (؟) الجواتر والصلاة (والصلات) على (عليَّ) من كل ناحية فجمعت مالًا عظيمًا ثمَّ استدعاني الرشيد . فقال : يا عبد الملك قد احسنت الخدمة فتمنَّ (فتمنَّ) . فقلت : ما عسيت ان اتمنّى وقد حزت آمالي . فامر لي بمال عظيم وكسوة كثيرة وطيب فاخر وعبيد واماء وظهر وفرش وآلة . فقلت : ان رأى امير المؤمنين ان يأذن لي بالانام (؟) الى البصرة والكتابة الى عاملهِ بها ان يخاطب الناس الخاصّة والعامّة بالسلام على ثلاث (ثلاثة) ايّام واكرامي بعد ذلك فكتب لي عنهُ بما اردت

وانحدرت الى البصرة وداري قد عمرت وضيعي قد كثرت ونعمتي قد فشت فما تأخر عني احد . فلمّا كان في اليوم الثالث تأملت اصاغر من جاءني فاذا البقّال وعليهِ عمامة وسخة ورداء نظيف وجبّة قصيرة وقميص طويل في رجلهِ جرموقان وهو بلا سراويل فقال لي : كيف انت يا عبد الملك . فاستضحكت من حماقتهِ وخطابهِ لي بما كان يخاطبني الرشيد . فقلت : بخير وقد قبلتُ وصيّتك وجمعت ما عندي من كتب العلم وطرحتها في الدنّ كما امرت وصببت عليهِ من الماء للعشرة اربعة فخرج ما ترى . ثمَّ احسنت اليهِ بعد ذلك وجعلتهُ وكيلي

مطبوعات شرقية جديدة

A Catalogue of the Greek Coins in the British Museum. Coins of Cyprus, by G. F. Hill. 1904, cxliv+120 p'p. and xxvi Plates.

ماديّات قبرس في لندن

انَّ خزانة المتحف البريطاني في لندن يسعون منذ زمن طويل بغيرة لا تعرف الملل في نشر التآليف النفيسة المؤذنة بما يحتويهِ متحفهم من الكنوز الدفينة والماديّات

الثمينة . وهاءنذا كتاب جديد يُضاف الى ما نشرهُ سابقًا من قوائم المصكوكات القديمة ألفهُ المستر هيل احد مترئين النظارة في دار عاديات لندن . وهو على رأينا من اضبط وادقّ ما وضعهُ مؤلفو هذا الجموع العلمي لانهُ لا يتضمّن فقط جدولًا صرفًا للآثار القبرسيَّة المصونة في متحف لندن بل تراهُ كتاريخ شامل لما ضُرب في تلك الجزيرة قبل المسيح من المصكوكات . وزد على وصف تلك النقود بيان ما يُرى منها ومن الفصوص القبرسيَّة المنقوشة في بقيَّة الانطكخانات الاوربيَّة ليتمكّن العلماء من درسها والمقابلة بينها والبحث عن خواصها . وفي مقدّمتهِ المسهبة لم يدع بحثًا تاريخيًا او جغرافيًا لهُ علاقة بهذا الشأن الّا وافرد لهُ بابًا وربَّما حلَّ بذلك عدَّة مشاكل اعتاصت على مَن قبلهُ واما المباحث التي لم يفكّ معضلاتها فانهُ عرضها بوضوح ودقَّة شأنَ من بالغ في درسها . وفي اوَّل الكتاب خارطة ثمَّ جدول للحروف القبرسيَّة وفي آخرهِ رسوم للنقود القديمة وذلك كلُّهُ غاية في الاتقان . على انَّنا كنَّا وددنا لو نشر رَسم الحروف القبرسيَّة ممثلًا لصورتها كما وردت في النقود ليس بالحروف الطبعيَّة لاسيَّما الصفحة ١٠٨ وما يليها فلو رُسمت هذه الحروف والحروف الفينيقيَّة ايضًا على هذا المنوال لاستفاد الاثريون من ذلك فائدةً تُذكر فتُشكر . ونثني على همة المستر هيل في وصفهِ لأقدم الآثار القبرسيَّة ليس فقط لانَّ المتحف البريطاني اغنى بها ممَّا سواه ولكن ايضًا لسبب الايضاحات التي تستمدُّها من الكتابات الفينيقيَّة في قبرس . ومن اطَّلع على الكتاب اقرَّ للسيو هيل بمعرفتهِ التامَّة للآثار الفينيقيَّة القبرسيَّة . وكذلك نعم ما فعل اذ اكَّد انَّ الحرفين الفينيقيَّين (OO) (وكذا يصوَّر حرف العين في الفينيقيَّة) لا يدلَّان كما زعم البعض على الحرفين الاوَّلين من اسم الملك ايثاغوراس . وهو زعم باطل كما بيَّن الكاتب الفاضل في الصفحة ١٠٩ من مقدّمتهِ س . ر

GRUPP (GEORG): Kulturgeschichte der roemischen Kaiserzeit, II. *Band.*-Anfaenge der christlicher Kultur, *München, Allgemeine Verlags-Gesellschaft*, 8° VIII-622 S.

تاريخ التمدُّن الروماني في عهد القياصرة — الجزء الثاني

بعد ان صنَّف المسيو غروب كتابًا واسعًا في تمدُّن القرون الوسطى باشر تأليفًا آخر اعظم منهُ شأنًا في تاريخ التمدُّن على عهد الرومان جعلهُ على قسمين فوصف في المجلَّد الاوَّل حالة التمدُّن الروماني قبل المسيح . وفي الثاني الذي بلغنا مؤخرًا حالتهُ من بعد

الميلاد الى القرن الخامس. وهو عملٌ جليل يقتضي معارف واسعة من تاريخ وآداب ومآثر شتّى فضلًا عمّا يستدعيهِ من حسن الانتقاد لافراز هذه المواد وتبويبها وادماج اقسامها وبيان ارتباطها واستخلاص فوائدها العمومية. ومما لا يُنكر انّ مؤلف هذا الكتاب كثير الاطلاع متفنّن المعارف اودع تأليفهُ فوائد جمّة قلّما تجد مثلها في مصنّفات اخرى. ومع هذا قد اخذنا العجب من سكوتهِ عن امور خطيرة وضربهِ صفحاً عن تآليف بعض الاثريين الذين لم نجد لهم ذكرًا في كتابهِ كالعلّامة المشاهير ماروكي وستروغسكي وروجيارو وشورر وريناخ ولا يستشهد بمصنّفات ويلپرت وكُومنت ولا يعرف للوبلنت (Le Blant) غير كتابهِ في اعمال الشهداء. وكذلك وجدنا تعريفهُ لاثر القديس ابرقيوس مخلًا ناقصاً ولم نرَ ذكرًا لكتابة پكتوريوس المهمّة وبوجه العموم يمكن القول بانّ المؤلف لم يستفد كثيرًا من الآثار الحجريّة. وما نأخذهُ ايضاً عليهِ انهُ يفيض في بعض التفاصيل ولا يُعطي كل قسم حقّهُ من الايضاح فيذهب التناسب بين الاجزاء. فمن ذلك انهُ لم يخصّص لتعريف ظهور الرهبانيّات اكثر من خمس صفحات وروى اضطهاد ديوقليسيان على النصارى في اربع صفحات فقط. وما هو اعظم من كل ما تقدّم انهُ نسي الاحكام العموميّة في الامور وفاتهُ التحام بعضها ببعض فلم يُحسن النظر فيها اجمالًا بعد وصفهِ لها افرادًا. الّا انّ هذه النقائص لا تمنع كون الكتاب من التآليف المهمّة التي يحتاج الى مطالعتها كل محبّي تاريخ التمدّن الروماني لاسيّما انهُ كثير الوضوح سهل المطالعة تعين على فهمهِ التصاوير التي تزيّنهُ وان كنّا نودّ ان يُزاد في عددها

G. Ferrero. Grandeur et Décadence de Rome. T. I. La Conquête. Paris. *Plon-Nourrit*, 1904, in-16, IV-426.

الدولة الرومانيّة في ارتقائها وسقوطها — الجزء الاوّل فتوحات الرومان

كان ظهر هذا التأليف اوّلًا بالايطاليّة سنة ١٩٠٢ فاعاد صاحبهُ طبعهُ بعد اصلاحه وتوسيعهِ. وهو يفتتح كتابهُ بنظر عمومي عن احوال رومية منذ نشأتها الى وفاة سيلّا ثمّ يفصّل ما جرى من بعدهِ الى عهد ولاية يوليوس قيصر لاسيما الفتوحات التي حملت الرومان على فتح بلاد غاليا. وهو من الاحداث الخطيرة التي مهّدت الطريق لملك القياصرة. ومن خواصّ هذا الكتاب انّ مؤلفهُ لا يطيل الكلام في وصف تجريدات

الرومان وفتوحاتهم الّا انهُ يسعى خصوصاً في تعريف عيشتهم الاجتماعيَّة في كل طور من اطوار تاريخهم فيصف احوالهم وصفاً شائقاً يلذُّ القارئ ويوقفهُ على تصرُّفهم فيما بينهم ومع الامم التي كانت تحت حكمهم. ومما أحسن ايضاً في بيانهِ وصف الطرائق الاقتصاديَّة التي نهجتها الرومان فكانت من اقوى العوامل لتأييد سلطتهم وتوسيع نطاق نفوذهم. وانشاء هذا الكتاب جامع بين متانة العبارة وبلاغة المعاني يمثل للقارئ ما يصفهُ كأنهُ يجيبهِ تجاه ابصارهِ وفي ذيل الكتاب عدَّة حواشٍ وفوائد عزلها عن المتن تخفيفاً لهُ عن الحوادث التاريخيَّة. وكذلك اشار الى الكتب التي استند اليها في رواياتهِ لولا انهُ يضيع كثير من فوائدها بالاصطلاحات التي اصطلح عليها ولم يفكّ اسرارها للمطالعين الاب ل. جلابرت

L. Fischetti. **Pompéi d'une fois et Pompéi d'aujourd'hui.** Beccarini, Milano, 1903, Prix 4 fr.

پمپای قدیماً وفي یومنا

هذا الكتاب مع صغر حجمهِ احسن دليل لآثار مدينة پُمپاي الشهيرة ألَّفهُ الاستاذ البارع المسيو فسكاتي مدرّس الهندسة في كليَّة نابولي وناظر حفريَّات پمپاي. ولما يتضمَّنهُ هذا التأليف من الفوائد قد نُقل الى معظم اللغات الاوربيَّة ليستعين بهِ الزوَّار المتواردون من كل صوب لمعاينة هذه البقايا العجيبة. ومما تفرَّد بهِ هذا الدليل انَّ واضعهُ يجمع بين وصف آثار المدينة وصورها الفوتغرافيَّة الحاضرة ثمَّ يضيف اليها رسومها الحقيقيَّة كما كانت في عهد عزّها فلا يفوت الزائر شيءٌ من احوال پمپاي ومفاخر الرومان في مبانيهم القديمة وطرائقهم الهندسيَّة. ثم انَّ الصور والرسوم التي لا تقلّ عن ٥٦ صورة كلها غاية في الحسن والضبط لا يتمالك من ينظرها من الثناء على ذوق صاحبها ومعرفتهِ لاحوال قدماء الرومان. لا بل يستطيع الذين لم يمكنهم زيارة تلك الربوع ان يستغنوا عنها بما يجدونهُ في هذا الدليل من الفوائد. ونحن نحضُّ محبّي الآثار واصحاب المكاتب وارباب المدارس ان يزيّنوا بهِ خزائنهم الكتبيَّة ويحكموا بهِ ألباب احداثهم لاسيما انَّ ثمنهُ بخس في جانب منافعهِ س. ر

Gabriel Ferrand. **Un texte arabico-malgache du XVI^e siècle.** *Paris, Imprimerie Nationale*, 1904, pp.128, in-4°

اثر ملغاشي بالعربيَّة

انَّ الآثار اللغويَّة في جزيرة مدغسكار اعزُّ من بيض الانوق وذلك لانَّ فنَّ الطباعة

لم يُعرف بينهم قبل ستين سنة الّا بدخول دُعاة الدين النصراني بين مشركي تلك الجزيرة وقد اتخذ الاوربيُّون لنشر كتبهم الحروف الفرنجيَّة مع بعض اصطلاحات خصوصيَّة اتَّفقوا عليها امَّا الآثار المخطوطة فغاية ما يُعرف منها بعض اضابير من الورق النباتيّ اتَّخذ من قشرة شجرة يسمُّونها أفو وهي مكتوبة بالحرف العربي وتُحفظ في خزانة كتب باريس فاراد المسيو فرّان احد فاضل فرنسة ان يدرس هذه الكتابات ليبيّن فحواها ويتحقَّق خواصّها اللغويَّة فنشرها كما وجدها في العربيَّة والملغشيَّة ونقلها الى الفرنسويَّة وفحص مفرداتها وجُملها وقابلها مع اللغة الملغشيَّة الحاضرة فجاء عملًا مفيدًا جدًّا لمن يحبُّون درس لغة مدغسكار . امَّا مضمون هذه النصوص فاحراز وادعية وفصول دينيَّة لسلامة يظنّ المسيو فرّان ان بعض اهل مسقط اتوا بها الى جزيرة مدغسكار فنشروها بين سكّانها في لغاتهم . على انَّ الاصل العربي مشحون بالاغلاط لا يكاد يستخرج منهُ جملة سالمة ل . ش

شذرات

دخول القهوة الى اوربَّة — كتب الدكتور بطرس گيك (في المشرق ٦ : ٦٨٥) فصلًا عن القهوة ولم يقف كاتبهُ الاديب على من شرب القهوة اوَّل مرَّة في اوربَّة . واذ كنتُ قد عثرت على هذه الضالَّة المنشودة نبأ في ابَّان مطالعاتي احببت نقلها لقرَّاء المشرق : انَّ السلطان محمَّد الرابع ابن ابراهيم انفذ سفيرًا من قِبلهِ سنة ١٦٦٩ الى لويس الرابع عشر ملك فرنسة وعهد بهذه المهمَّة الى مصطفى آغا سليمان راجي باشا فبعد ان القى السفير عصا ترحالهِ في عاصمة الفرنسيين احبَّ ان يقيم في المدينة الاوربيَّة حفلة على النمط الشرقي . فنوش محلًّا في احدى نواديها اي في الشارع الذي كان يقطنهُ العثمانيُّون . وما كنت تجد في تلك الغرفة الّا الاثاث الشرقيَّة من طنافس فارسيَّة واوسدة وطرّاحات وغير ذلك . فما طرق ذلك مسامع الاوربيين حتَّى دفعتهم الرغبة واخذتهم الدهشة وشرعوا يتقاطرون الى هناك افواجًا من جميع الصنوف والطبقات ويسرحون طائر بصرهم في ذلك الرسح . وزاد تعجبهم وعظم اندهالهم عند ما شاهدوا عبيد السفير داخلين وعلى عاتق كل واحد منهم منشفة تطلق انوارًا من حواشيها المطرَّزة بالخيوط الذهبيَّة من اشهر صنائع القسطنطينيَّة وبايديهم صواني بها اقداح صغيرة وشرعوا يقدّمون للحاضرين مشروبًا اسود اللون مرّ المذاق يتصاعد منهُ الابخرة (؟) فاخذ

المدعوّون يتهامسون ويتناشدون عمّا يكون هذا المشروب فعرفوا اخيرًا انها القهوة . وبعد مدّة من الزمان انشأ احد المهاجرين الشرقيين في باريس في ربض القديس جرمان قهوةً ثم وسّع دائرة شغلهِ فشاع مذ ذاك شرب القهوة في سائر الاقطار الاوربيّة ي . غنيمة

احرف اللغة العيلاميّة

انّ اكتشافات شوشن التي اشرنا اليها في عدد سابق ابرزت عدّة آثار مخطوطة بقلم مجهول هو من اقدم الخطوط والكتابات المعروفة . وقد سعى المسيو دي مرغان مع حضرة الاب شيل الدومنيكي نسخ هذه الكتابات وتنظيم حروفها التي تخالف في صورتها الحروف المسماريّة وقد بلغ عدد الحروف التي جمعاها نحو ٩٠٠ حرف واتخذا لها جدولًا وقد دعوا هذا القلم بالقلم العيلاميّ الاوّل (écriture proto-élamite) ودونك مثالًا كما ورد على بعض آجرّها

مثال الحروف العيلاميّة المكتشفة حديثًا في شوشن

الروم الملكيّون في فلسطين قرأنا في العدد الاخير من اصداء الشرق (ص ٢٤٧) جدول الروم الكاثوليك في بلاد فلسطين فرأينا في عدّه فائدة . كان عدد الروم الملكيين في آخر سنة ١٩٠٣ في جهات فلسطين ٩١٩ نفسًا . منهم في القدس الشريف ١٠٤ وفي بيت لحم ١٥٠ وفي بيت ساحور ٤٠ وفي يافا ٥٠٠ (؟) وفي رام الله ٧٠ وفي رملة ٣٥ وفي طبية ٢٠ يُعنى بامورهم الدينيّة نائب بطريركي وهو السيد الجليل بولس ابي مراد مركزهُ في القدس وتسعة كهنة منهم اربعة رهبان وخمسة كهنة علمانيين عزب الّا واحدًا منهم . وللطائفة في فلسطين عشر كنائس اثنتان منها في القدس . ولها المدرسة الاكليريكيّة الشهيرة تحت ادارة الآباء البيض

﴿ الجمعية الروسية الفلسطينية ﴾ جاء في الاصداء ايضاً انَّ هذه الجمعية الامبراطورية أُنشئت سنة ١٨٨٢ بهمة الفرندوق سرجيوس الذي فُجعت روسية بفقده في ١٧ شباط المنصرم وكان لهذه الجمعية ٩٢ مدرسة في سورية وفلسطين سنة ١٩٠٤ يبلغ عدد طلبتها من ذكور واناث ١١،٤٠٨ انفقت الجمعية على تهذيبهم ١٥٠,٠٠٠ روبل اعني نحو ٤٠٠,٠٠٠ فرنك فضلاً عمَّا تتكلَّفهُ في بناء الكنائس ومساعدة الزوَّار الروس للاراضي المقدَّسة الذين يقارب عددهم في السنة ١٠,٠٠٠ ومركز الجمعية في بطرسبرج

أسئلة وأجوبة

س سُئلتا متى شاع في الكنيسة عيد انتقال البتول الطاهرة الى السماء ومن هو اوَّل كاتب ذكر ذلك وهل القول بانتقال العذراء الى السماء بالنفس والجسد من عقائد الايمان

عيد انتقال البتول الى السماء وقداسهُ في الكنيسة

ج انَّ في العدد البشير الصادر في بيرلمون هذا العيد فصلاً مطوَّلاً لمديرهِ الفاضل نحيل السائل اليهِ ليراجعهُ وفيهِ الجواب على اسئلتهِ المختلفة

س كنَّا سألنا قبلاً مكاتبنا البغدادي الاديب حضرة الاب انستاس الكرملي ان يفيدنا عن وجود التغالبة في جهات العراق منذ القرون الوسطى الى ايَّامنا . فاجابنا بما ملخَّصهُ :

بقايا التغالبة في العراق

ج انَّ بني تغلب كما يظهر من كتاب انساب العرب كانوا في القرون الوسطى قد طردوا بني عقيل من البحرين واخرجوهم الى العراق ثمَّ بعد ذلك عاد بنو عقيل لمَّا ضعف امر تغلب فغلبوهم وصار اليهم الامر بالبحرين . قال ابن سعيد : « سألتُ اهل البحرين في سنة ٦٥١ (١٢٥٣ م) حين لقيتهم في المدينة النبويَّة عن البحرين فقالوا الامر فيها لبني عامر من عقيل وبنو تغلب من جملة رعاياهم » . وفي القرن السادس عشر غادر قومٌ من التغالبة فجاؤوا وسكنوا الحُدَيْثة وهيب والخالص من نواحي بغداد وعقوبا الى ادانى نجد ويُعرفون بالتوالبة وواحدهم غالبيّ او غلباوي يُعَدُّون اليوم من « البو هيازع » العائدين الى آل عُبيد (المشرق ٧ : ١٣٠) . وكان وقع عليهم سنة ١٨٩٣ دعوى جنائيَّة فانقذهم منها جناب ماروك افندي الحامي الشهير فبرَّأ ساحتهم . ولهؤلاء الاعراب هيئة تختلف كثيراً عن ملامح مجاوريهم . وفي طباعهم من رقَّة العواطف وانس الاخلاق وطيب الاعراق ما لا تجدهُ في الاعراب جيرانهم . وهم يذكرون انَّ اصلهم من بني تغلب